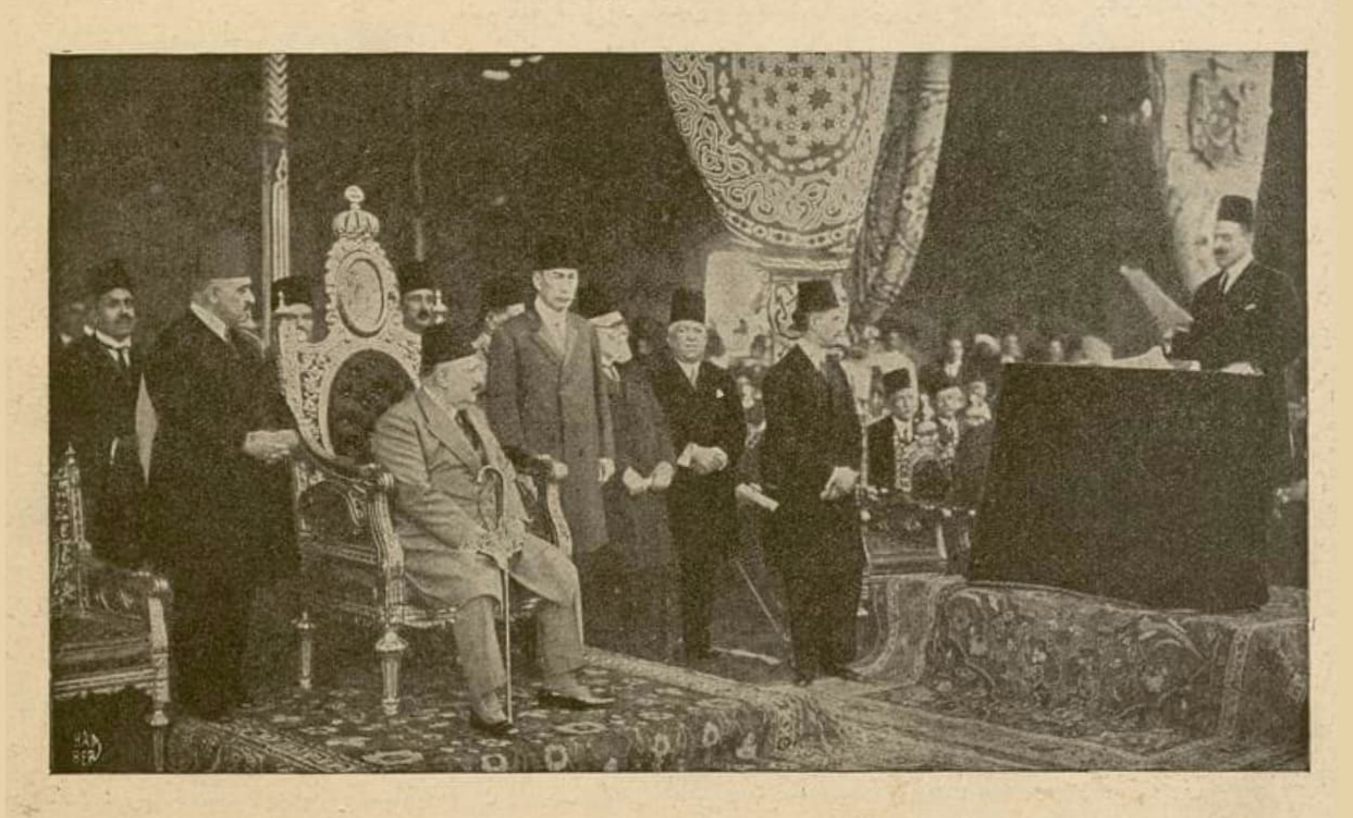


فى حفـــــــلة تمثال نهضـــــــة مصر



جلالة الملك فى حفلة ازاحة الستار عن تمثال نهضة مصر التى اقيمت يوم الاحد ٢٠ الجاري ويري صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا يلقى خطبته

(انظر صفحتى ١٦ و ١٧)

٢٥ مايو سنة ١٩٢٨

مطبعة البلاغ

العدد ٧٩ — الجمعة ٥ ذي الحجة سنة ١٣٤٦

﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾

٢٥ مايو سنة ١٩٢٨ (السنة الثانية)

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤
تلفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

البلاغ الاسبوعي

الاشتراكات ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

سياسة الاسبوع

تمثال نهضة مصر

أزيح الستار عن تمثال نهضة مصر في مساء الاحد الماضي في حفلة رسمية عظيمة شرفها جلالة الملك بحضوره وألقى صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا خطبة بليغة ضافية بين يدى جلالته و يرى القراء خلاصة منها في غير هذا المكان. وقد احتفت الامة كلها بهذا التمثال الذى جاء رمزاً على نهضتها وسمى باسمها حتى أصبح ثروة قومية يساهم في ملكها والحرص عليها أبناء الوطن جميعا. وقدرت الامة والحكومة المثال النابغة الاستاذ مختار الذى أبرز فكرة النهضة حية ناطقة.

وليس هذا التمثال دلالة على النهضة السياسية وحدها ولكن على النهضة شاملة بوجهاتها السياسية والاجتماعية والفكرية فلا ريب ان الامة حين نهضت في سنة ١٩١٩ بزعامة المغفور له سعد باشا تطالب بحقوقها واستقلالها قد نفضت عنها الخمول كيف كان وشرعت تطلب الرقى في جميع نواحيه. ومثلها في ذلك مثل الامة الفرنسية حين قامت بثورتها العظيمة تريد الحرية السياسية ولكنها تأثرت من الثورة من جهات أخرى فصارت تلك الثورة حداً فاصلا بين شطرين من تاريخ الفرنسيين وغيرهم.

غير أن نهضة مصر لم تكن انقلابا مفاجئا ولكن تطورا منظما وتقدما مقصودا وقد بدا هذا في تمثال النهضة الذى أتانا بالمرأة المصرية توقظ ابا الهول من سباته أو تنبهه من تفكيره وكذلك جاء التمثال ناطقا عن العلاقة الدائمة بين مصر الحديثة في نهضتها وتقدمها و بين مصر القديمة قائدة العالم الى الحضارة والعرفان.

وسيفد الاجانب بعد اليوم على القاهرة فيلقون أول شيء هذا التمثال رفيعا عاليا ليعلموا أنهم قادموا على بلد ناهض وأمة عاملة. ولكن بقي أن تتم صورة النهضة بتمثال زعيمها ومبدعها سعد فعسي أن لا يمضي طويل وقت حتى نرى تماثيله قائمة في القاهرة والاسكندرية والمدن الاخرى.

صون الائتلاف

ذكرنا في العدد السابق الضجات الكبيرة التى أثارها بعض حضرات النواب في الاسبوع الماضي، والمشادة العظيمة التى وقعت بينهم وبين حضرات نواب الاكثرية.

وقد خشى الكثيرون أن تصدع هذه الحوادث بناء الائتلاف أوتهدم أركانه وهو الذى شاده الزعيم والمخلصون صرحا شامخا متينا. ولكن النفوس اطمأنت على هذه الحركة العالية التى خلفها سعد منذ عقد مجلس النواب جلسته في نهاية الاسبوع الماضى فوقف الاستاذ ويصا بك واصف رئيس المجلس وألقى كلمة طيبة وفق فيها بين العواطف المتعارضة ثم تكلم النواب الذين بدرت منهم في الجلسات الماضية كلمات سببت الضجيج فاعتذروا عن تلك الكلمات وكذلك قبل الاستاذ يوسف الجندى ان يحال اقتراحه الخاص بتعديل اللائحة الداخلية على لجنة الحقانية بعد ان كان طالبا نظره بطريق الاستعجال.

وقد خطب في الحفلة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا خطبة تفيض وطنية واخلاصا وكذلك خطب نواب من الاحزاب المختلفة مؤيدين الائتلاف ملحين في الحرص عليه.

وهكذا عاد الائتلاف قويا متينا وهذا ما ابتهجت له الامة كلها وانها ولا ريب لتقدر موقف الوفد حق قدره فقد أثاره البعض في تلك الحوادث عن عمد ورموه باشنع التهم في مجلس النواب وخارجه، وكان غيره في مثل موقفه وفي مثل قوته لا يأبه لأن ينفض الائتلاف بعد ذلك وهو قادر ان يعتمد على نفسه وواثق من تأييد الامة من خلفه. ولكن الوفد لم ينظر الى المسألة نظرة حزبية بل أصر على ان تبقى الامة كلها وحدة غير منفصمة العرى أمام الانجليز، وجمل البلاد بمنجاة من آثار الخلاف والشقاق.

وان فشل اعداء الائتلاف المستترين لجدير بان يخزيهم ويئسهم من قضاء اغراضهم فيرعووا عن الكيد والدس في الظلام. ولعل الضعفاء الساعين الى الشهرة والظهور يعدلون عن هذا الطريق الوعر و يربأون بانفسهم بعد اليوم عن أن يصيروا آلات طيعة بايدي أصحاب المطامع الذين لا يهمهم غير قضائها.

عبرة وعظة :

ولنا أن نتخذ مما حدث عبرة نافعة فقد رأينا كيف يتفرج علينا الغير والانجليز خاصة وكيف اعتمد مراسل التيمس على تلك المشاغبات التى حدثت بمجلس النواب ليقول في جريدته « أن الائتلاف لم يخرج عن مشابهته لزواج مصلحي وهو اليوم ارتباط غير مقدس كما كان في المبتدأ فالحزب الوطنى يتحين الفرص لاثارة الشقاق والخطب التى ألقيت لم يبد فيها شيء من المودة بين الوفديين والاحرار الدستوريين » ولا شك أن هذا كله كذب فاضح ولكن صاحبه اتخذ له أساسا مما حصل.

(البقية على صفحة ٣٥)

الامتيازات الاجنبية فى ايران

كيف كانت هذه الامتيازات وماذا حل محلها؟

سجل هـذا الشهر خطوة جديدة جليلة قطعتها دولة شرقية محترمة فى سيرها الى الامام ومجاراة الامم الناهضة فقد الغت ايران الامتيازات الاجنبية من بلادها وأصبح الاجانب والايرانيون في تلك البلاد سواسية امام القانون وزال ذلك التفضيل المعيب المذل الذى كان للاجنبي على الايرانى فى بلده وساوت قوانين البلاد بينهما فمن شاء من الاجانب أن يبقى فى تلك البلاد و ينشد فيها سبيلا للرزق تحت ظل حكومتها وقوانينها فعلى الرحب والسعة والا فالبلاد فى غنى عنه وعن جهوده وعن سادة يغترفون رزقهـا وهم فى عصمة من شروط الاعتراف والواجب والواجب العام

على أن رعايا الاجانب ليسوا كثيرين في ايران ولا الامتيازات بالغة مابلغته في مصر من التوسع الذى لا يطاق . فاكبر جاليـة اجنبية لايزيد عـددها فى ايران على ٥٠٠ شخص ويعد رعايا بعض الدول التى كانت حائزة على الامتيازات الاجنبية بالعشرات . ولكن الدول قلما تكترث للعدد متى كان لهـا حق مقرر بمعاهدة أو مؤيد بالعرف . وقد شعرت بازاء ماصممت ايران على عمله من الغاء الامتيازات ان ايران ذات حق صريح فى الغائها فلم تقابل عملها بالاعـتراض بل أظهرت استعدادها لاستبدال هـذا النظام بنظام آخر ترضي عنه ايران . والسبب فى ذلك هو أن الامتيازات التى يتمتع بها الاجانب في ايران منصوص عليها فى معاهدات تجارية عقدت مع حكوماتهم فى أزمنة متفاوتة وحدد بعضها ولم يحـدد البعض الآخر . ولكن يحق لايران في كل حال أن تعلن ابطالها عند انتهاء مدتها أو عند ماتخولها بعض نصوص المعاهدة طلب تعديلها أو الغائها فى وقت معين . وبما ان ايران قررت الغـاء الامتيازات فالدولة التى لا ترضى الالغاء تتعرض لالغـاء المعاهدة التجارية المعقودة بينها وبين ايران وعدم استبدالها بسواها وفى ذلك ضرر عظيم يصيب تجارتها ورعاياها معا . فرأت كل دولة على حدة أن تعلن رضاها عن الالغاء واستعدادها لعقد معاهدة تجارية جديدة مع حكومة ايران . وكانت انكلترا فى مقدمة الدول التى رضيت بذلك مع ان المعـاهدة التجارية المعقودة بينها وبين ايران لا تنتهى الا بعد أربع سنوات

وقد كانت الامتيازات الاجنبية فى ايران منحة وتساهلا كما كانت فى غيرها فى اول عهدها ولكن هذه المنحة تحولت الى حق مقرر وظهرت اضرارها مع توالى الايام فلم تعد أية أمة حريصة على كرامتها تطيق بقاءها . وكانت موجودة فى اليابان والصين وتركيا وايران فألغتها اليابان بعد جهود سلميـة عظيمة رأى الاجانب عندها ان مصلحتهـم الحيوية تقضي عليهم بالتنازل عن امتيازاتهم . وابطلتها تركيا بالمعاهدة لوزان . وأعلنت حكومة الصين الوطنية الغاءها . وجرت حكومة باكين على هذه السياسة فجعلت تلغى كل معاهدة اجنبيـة تحتوى على الامتيازات الاجنبية عند انتهاء اجلها وقبلت روسيا والمانيا من تلقاء نفسيهما الغاء ما لهما من الامتيازات فى الصـين وقررت ايران الغاءها ونفذت قرارها . فلم يبق فى العـالم الشرقى بلد يشكو من مظالم الامتيازات الاجنبيـة سوى مصر فعسى ان يكون يوم التحرر منها قريبا

ظهرت الامتيازات الاجنبية لاول مرة فى ايران رسميا فى المعاهـدة التجارية التى عقدت بين المانيا وايران فى بطرسـبرج فى ١١ يونيو سنة ١٨٧٣ . وكانت هذه المعاهدة مثالا نسجت بقية الدول على منواله وعقدت مع ايران معاهدة مثلها . وهانحن نعرب فى مايلى النصوص الخاصة بالامتيازات الاجنبيـة من هذه المعاهدة لكى يعرف منها القـراء كيف كانت وما هى الفوائد التى استفادتها ايران من الغائها

المـادة الثانية — لا يسـتطيع موظفو الحكومة الايرانية او رعاياها ان يدخـلوا منزل المانى او مخـزنه او دكانه بالقوة . فاذا قضت ضرورة بذلك فيجب اخطار المعتمد السياسى اوالقنصل الذي يتبعه ذلك الشخص . ولا يجرى أى تحر او تفتيش الا بحضور مندوب يمثلون ذلك المعتمد او القنصل . فاذا لم يكن فى ذلك المكان معتمد او قنصل فان رعايا الامبراطورية الالمانية يعاملون معاملة اولى رعايا الدول الاخرى بالمراعاة فى الامكنة التى لا يوجد لهم فيها معتمد سياسي او قنصل

المادة الثانية عشرة — رغبة فى الاستزادة من تأمين رعايا حكومات الامبراطورية الالمانية في ايران يجب ان يوقع الديوان خانة جميع السندات والصـكوك والضمانات والعقـود المعقودة بين رعايا الدولتين المتعاقدتين لاشغال تجارية . وتقوم السـلطة المحلية المختصـة محل الديوان فانه فى الامكنـة التى لا يوجـد فيها هذا الديوان . ويوقعها قنصل المـانيا فى المكان الذى يوجد فيه قنصل . وذلك تسهيلا للتحقيق عند وقوع خلاف بين الفريقين ورغبة فى حل الخلاف على الوجه الذى تقتضيه العدالة

« وبناء على ما تقدم فكل من يحاول رفع قضية على المانى بدون ان يكون حاملا مستندا قانونيا بهـذا الشكل وليس لديه دليـل سوى شهادة شاهد لا تقبـل قضيته الا اذا اعـترف الالمـانى المرفوعة عليه القضية بصحتها

« وتشهر الامبراطورية الالمانية ايضا على تأمين حقوق الرعايا الايرانيين في بلادها وفاقا للقوانين والمعاملات المقررة وتعاملهم فى هذا الصدد معاملة رعايا الامم الاولى بالمراعاة

المادة ١٣ — ان المنازعات والخصومات والقضايا التى تنشأ فى مابين رعايا الامبراطورية الالمانية في ايران يفصل فيها ممثلو المانيا لدى

حكومة ايران أو القناصل الذين يتبعهم المتنازعون أو اقرب القناصل الى محل اقامتهم وفاقا لقوانين بلادهم ومن دون ان يكون للسلطة المحلية أى حق فى منع ذلك أو وضع عقبة فى سبيله

أما القضايا والمنازعات والخصومات التى تنشأ فى ايران بين الالمان ورعايا دول اجنبية أخرى فينفرد معتمدوهم السياسيون أو قناصلهم فى نظرها والحكم فيها

وأما المنازعات والخصومات والقضايا التى تنشأ فى ايران بين رعايا الفريقين المتعاقدين فتنظر فيها المحاكم الايرانية ولكن لا يحكم فيها الا بحضور وتدخل المعتمد أو القنصل الالمانى أو ترجمان ينوب عنه يستخدم لهذا الغرض. ويجرى كل شيء وفاقا لقوانين البلاد وعاداتها

وعند ما تنتهى القضية بحكم القاضى المختص لا يمكن اعادتها مرة أخرى ولكن اذا قضت الضرورة بتعديل الحكم الصادر فلا يمكن تعديله الا برأى المعتمد الالمانى او القنصل الذى يتبعه الالمانيون ذوو الشأن في القضية أو الترجمان الذى ينوب عنه وذلك فى محاكم عليا للمراقبة وللنقض والابرام ذات مراكز فى طهران وطوريس واصفهان

وفى مقابل هذه التعهدات يتمتع رعايا ايران فى حكومات الامبراطورية الالمانية صيانة لحقوقهم ومصالحهم عند وقوع نزاع بالحماية التامة من القوانين والمحاكم فى هذه الحكومات كرعاياها أنفسهم ورعايا الدول الاجنبية الاخرى. ويكون لممثلى ايران وقناصلها ومعتمديها من حيث التدخل لدى السلطات المحلية خدمة لرعاياهم مثل ما للامم الاخرى التى هي اولى الامم بالمراعاة من المزايا"

المادة ١٤ — اذا أعلن احد رعايا الدولتين المتعاقدتين المقيم فى بلاد الاخرى انه فى حالة افلاس أو اذا افلس فعلا يوضع كشف بجميع أملاكه وممتلكاته وحساباته التى له وعليه لاجراء التصفية المطلوبة ولتسديد ديونه

واذا أعلن افلاس المانى مقيم فى ايران فان الاجراءات المتقدمة لا تتم الا برأى أو تدخل معتمد دولته أو قنصلها المقيم في اقرب مكان من محل اقامة المفلس

واذا افلس ايرانى فى المانيا فان معتمد ايران وقنصلها يكون له من حق التدخل فى اجراءات الافلاس مثل ما تتمتع به الدول الاخرى الاولى بالمراعاة فى مثل هذه القضايا

ويقوم معتمدو وقناصل الدولتين المتعاقدتين بناء على طلب الدائنين بالابحاث الضرورية ليعلموا هل ترك المفلس املاكا فى وطنه تسدد مطالب الدائنين

المادة ١٦ — يفصل فى مسائل القضاء الجنائى التى تتناول المانيين مقيمين فى ايران او ايرانيين مقيمين فى المانيا وفاقا للقواعد المتبعة بازاء الدول الاولى بالمراعاة

المادة ١٩ — . . . . على ان الفريقين المتعاقدين يحتفظان بحرية ادخال كل تعديل فى المعاهدة الحالية بالاتفاق فى ما بينهما على ان لا ينافى هذا التعديل روح المعاهدة او مبادئها ويظهر الاختبار فائدته

هذه هي المواد التى احتوت أصل الامتيازات الاجنبية فى ايران ونسجت بقية الدول على منوالها فى المعاهدات التى عقدتها بعد ذلك مع حكومة طهران. فكان من الطبيعى عند ما خطر لحكومة الشاه رضا خان الغاء هذه الامتيازات ان تعمد الى اجراءات تتمشى مع المركز القانونى وتبلغ غرضها من دون ان يقال انها جاءت أمراً مخالفا للمعاهدات.

ويظهر لكل من يطالع هذه المواد ان السبب الحقيقي الذي دعا الحكومة الايرانية الى تمييز الاجانب على رعاياها فى بلادها هو كون القوانين المدنية والتجارية والجنائية تختلف اختلافا كبيراً عن القوانين الاوربية ويضاف الى ذلك ما فى العادات والاصطلاحات فى ايران من الاختلاف عن العادات والاصطلاحات الاوربية. فلكى لا تبقى الحكومة الايرانية سبيلا للاعتراض عليها بادرت أولا الى اصلاح النظام القضائي فاصدر جلالة الشاه رضا خان بهلوى ارادته في ٢٦ ابريل سنة ١٩٢٧ الى رئيس وزارته بان يشرع في اصلاح النظام القضائى أولا ليكون اصلاحه مقدمة لالغاء الامتيازات الاجنبية. فباشر وزير الحقانية ذلك فعلا وجاء بعدد كبير من الشبان الايرانيين المتعلمين فى أرقى الجامعات الاوربية واستخدمهم فى تنظيم القضاء فى مختلف درجاته على اساس جديد. وعند ما كان هذا الاصلاح جاريا بجراه أبلغ رئيس الوزارة الايرانية الدول صاحبات الامتيازات ان حكومته تنوى الغاء امتيازاتها حالما يتم اصلاح النظام القضائى وان هذا الالغاء يبدأ فعلا فى ١٠ مايو سنة ١٩٢٨

وعند ما دنا هذا الموعد أرسلت الحكومة الايرانية مذكرة الى الدول صاحبات الامتيازات تخطرها بانتهاء امتيازاتها ابتداء من يوم ١٠ مايو وتضع لمعاملة الاجانب فى ايران قواعد مستمدة من الاصلاح القضائى فاباحت دخول منازل الاجانب ومخازنهم بعد صدور مذكرة قانونية بذلك من هيئة ايرانية مختصة خلافا للمادة الثانية

ونصت على وجوب احترام الادلة الخطية فقط فى المعاملات التجارية والمدنية تخلصا من القيود الموضوعة فى المادة الثانية عشرة

وجعلت المحاكم الايرانية بعد اصلاحها مختصة فى جميع القضايا والمنازعات المذكورة في المادة الثالثة عشرة

وحرمت اصدار عقوبة بالجلد على أجنبي

وساوت بين الاجانب والايرانيين فى الضرائب

وبهذه القواعد الجديدة التى أدخلتها الحكومة الايرانية فى اصلاحها القضائى حالت دون الاعتراضات التى استند اليها الاجانب من قبل فى مطالبتهم بالحصول على امتيازات خاصة فلم يكن بد من أن تزول الامتيازات بزوال اسبابها

وعند ما تناولت الدول صاحبات الامتيازات المذكرة الايرانية جعلت كل منها تفكر فى انشاء علاقاتها مع حكومة طهران على قواعد جديدة

وتعد عدتها لعقد معاهدات تجارية جديدة معها . على انها لا تستطيع بالوسائل السلمية المعقولة أن تفعل غير ذلك مادامت ايران مصممة على الغاء كل معاهدة تحتوى امتيازات أجنبية عند انتهاء اجلها

فايران تتحرر الآن من قيد شديد الوطأة غل يديها مدة طويلة عن كثير من الاعمال والمشروعات المفيدة وقد أصبحت حرة منه الآن تقف امام الدول الاخرى موقف النظير من النظير

وهكذا ينهار نظام الامتيازات الاجنبية فى الشرق شيئاً فشيئاً و يعتاد الغربى على وضع نفسه فى صف واحد مع الشرقي بعد ما كان يظن ان الشرق مرتع له يجب أن يكون له فيه جميع الحقوق وأن لا يقوم نحوه بشيء من الواجبات فاذا شكا الشرقى من هذا الامتهان لكرامته واحتج وتمرد على ما فى الامتيازات الاجنبية من الجور اتهم فى الحال بالتعصب الدينى أو الجنسي و بكره الاجانب وعد ذلك الشعور الشريف الذى يشعر به كل من كانت له كرامة خطراً على الاجانب وعلى الامن العام كأن من الواجب عليه أن يقبل المذلة فى ارضه وهو صاغر

و بما أن ذلك النظام الجائر قد زال الآن من جميع دول الشرق المستقلة فقد جاء الآن دور الدول التى يتفوق فيها النفوذ الاجنبى . فلا شك ان مهمتها شاقة تحتاج الى كثير من التروى والعناية فهذه الدول لا تملك قوة تشد بها أزر سياستها . على انها تستطيع بوسائل عديدة أخرى ان تسير فى سعيها الى الغاء نظام الامتيازات سيراً تدريجيا وتقطع المسافة التى تفصلها عن هدفها مرحلة فمرحلة ما دامت لا تستطيع أن تفعل كما فعلت ايران ولا كما فعلت تركيا ولا ان تقاطع كل اجنبي كما فعلت اليابان واكرهت الاجانب على التنازل من انفسهم عن امتيازاتهم لكى يستطيعوا أن يجدوا عملا ومأوى وطعاما فى بلادها

السياسة الحمراء

لاستراليا البيضاء

«تيتاينا» رحالة فرنسية مشهورة قامت حديثا برحلة طويلة شاقة عجيبة فى جميع ادوارها وأطوارها وقد كتبت فى بعض مراحل هذه الرحلة تقول :

وصلت الى سدنى على سفينة من كاليدونيا الجديدة فجمع قومبسير السفينة ركابها فى قاعة الطعام لاجراء الكشف الطبي البوليسي بواسطة السلطات الاسترالية. واستراليا البلد البروتستانتى الجديد الوحيد الذى يشبه بالامريكانية فى شدة رقابة القادم والمهاجر . والكشف الطبي من الفحص والتدقيق بحيث يظن الاسترالى ان كل مرض او مريض لا يستطيع الولوج الى داره . . . .

واستراليا القارة الفسيحة الارجاء التى تعدل اوربا فى المساحة لم تمسها الحضارة الا من اطرافها ومن هم ارباب الامر فيها ان تبقى على بياضها فلا يغشاها الاحمر او الاصفر ولا ينزلها من يسمونهم باجناس المنطقة الثانوية لشعوب البحر الابيض المتوسط مابين مالطيين ويونان ومشارقة وعرب وبلقانيين . و يفخر الاسترالى المتحضر هناك باستمساكه بالانجلوسكسونية و يقول ان ٩٥ في المئة من الاستراليين من ذلك الدم .

واذا كان الاسترالى يتحامى نزول الصينى عنده فان هذا الصينى مع ذلك لا يعجزه ان ينزل فى الاراضى الاسترالية التى لم تكتشف . ومثل هذا يقال ايضا فى اليابانى الذى كان ينظر الى استراليا فيما سبق نظر الهرة الى السمك المشوى المنتشر الرائحة ثم عدل الآن عن مطامعه وان لم يعدل عن تعرف كل ما يصل اليه من احوال الجزيرة الاسترالية .

وهناك استراليو الغياض والاحراج يعيشون في الخلفاء الى الساعة بمعزل عن الطرق الحديدية و يربون قطعان الماشية و يحرسونها عن الخيل بسياط لا يقل طول الواحد منها عن سبعة امتار

ومن أعجب ألوان الاتفاقات أن توجد على مقربة من هذه الدساكر المنتثرة مدن ضخمة كسدنى التى بلغ عدد سكانها ٣ ملايين ، ولكن العوز ناشب الظفر فى اكثريتهم لان العمال هناك منضوون تحت رايات نقابات تشتط فى تحديد الاجور العالية فتكثر العطلة و يستحيل استحداث صناعات جديدة و يغلو العيش ...

النقابات فى استراليا علة عوز عمالها وفاقتهم وعطلاتهم وسبب غلاء العيش وقلة الوارد من المستهلكات . فالاستراليون « البيض » يعيشون فى ظل سياسة « حمراء » ولا يقبلون على حب انجلترا الارستوقراطية . واذا كان هناك من يروق الاستراليين فهم الامريكان بديموقراطيتهم وأطواقهم المفتحة ودولارهم الدوار . ثم انه ليس بين سدنى وسان فرنسيسكو الامريكية غير ٢٠ يوما وتجمع ما بين الطرفين مصالح ومغانم مشتركة فى المحيط الهادي الذى تورطت فيه السياسة البريطانية على شط الدار و بعد المزار

ولقد يعود المفكر بذاكرته الى التاريخ فيذكر ان همج استراليا اهتدوا الى انجع الاسلحة فى وقت كنا ننظر نحن فيه الى استعمال البارود ثم أليس هؤلاء الناس هم الذين عالجوا أخص مايدعو المرء الى اليأس وهو الحب والفقر فقالوا بالقائهما الى العلاء والقذف بهما فى الهواء فاذا عادا كان النسيان قد حال مابينهما و بين الملقى بهما فلا يعود يذكرهما وما احكم هذا واغزر الشاعرية الحقة فيه .

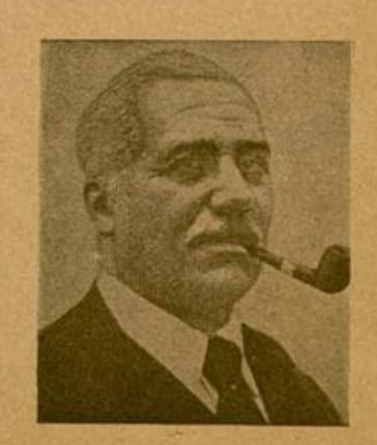
اذا تطورت استراليا . ولا مفر من ان تتطور . فدورانها ناحية امريكا لا الى ناحية السادة البريطانيين ولعل الذى يعيش يرى بعينه

أصحاب الملايين فى أوربا

روح التعاون هو السائد فى هذا العصر ولذلك تتألف الشركات واتحادات الاحتكار وتسيطر على الاحوال الاقتصادية فى اكثر البلاد . فالعامل « الاجتماعى » لا الشخصى هو الظاهرة البادية فى المشروعات العظيمة وهذا على عكس ما كان في الاوقات الماضية .

غير ان هذا لم يمنع ظهور العامل الشخصى بتاتا بل لا زال الطريق واسعا أمام أصحاب الهمة والاقدام والابتكار ليجنوا ثروات ضخمة وقد صرح بذلك « فرنزفون سيمنز » صاحب المشروعات الكهربائية الكبرى فى المانيا فى خطبة القاها فى المؤتمر الاقتصادى الدولى الذى عقد فى جنيف

والحق انه في السنوات العشر التى انقضت منذ وضعت الحرب أوزارها ، ظهر ممولون كبار ووصلوا الى قمة الثروة والنفوذ المالى فلم تختلف الحال عنها فى أى عصر « انفرادى » سابق . وتجد البارومتر الاقتصادى الحساس فى كل دولة وفى العالم كله يتأثر بخطط هؤلاء الممولين الجديدين ونياتهم كما كان الشأن مع الممولين القدماء فى الازمان الماضية . بل قد زاد أثر ممولي العصر الحاضر لان مجال أعمالهم وميدان مشروعاتهم هما العالم كله .



السير هنري وتردنج

ونذكر فى مقدمة الممولين الاوربيين « السير هنرى ديتردنج » الملقب بملك البترول فى أوربا وله النفوذ الاكبر فى البورصات . وهو هولندى الاصل وقد ساعده المستر لويد جورج على نيل رتبة سير ويدير الآن شركة الاحتكار الانجليزية الهولندية للبترول المسماة « رويال دتش شل » فهو بذلك « روكفلر الاوربى » وتراه حينا حليفا وحينا خصما لشركة « ستاندارداويل » التى يتنافس معها على امتلاك آبار البترول فى المكسيك والعراق



البارون لوفنشتين

وكذلك يكافح ديتردنج شركة « نابتا » الروسية التى تحاول الرجوع الى الاسواق العالمية واحتلال مكانه بها . وتراه شديد الاتصال بالسياسة الانجليزية ويرجع هذا الى أهمية البترول في عالمى الاقتصاد والحروب .

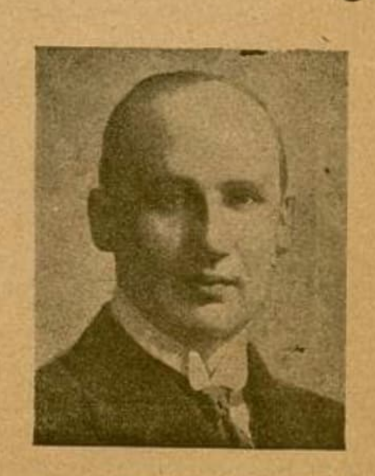
وقد تزوج ديتردنج من ابنة جنرال روسى وهذا الذى يجعل الناس يحسبونه أصل السياسة الانجليزية المعادية للانجليز .

ومن أصحاب الملايين في أوربا المندمجين أيضا فى السياسة البارون « لوفنشتين » البلجيكى وعمره ٤٥ سنة وهو ابن احد سماسرة البورصة وقد بدأ حياته العملية دون رأس مال أصلا فصار الآن بعد سنوات قلائل من أغنى أغنياء أوربا . وهو مغرم بالالعاب الرياضية ومن اكبر الرياضيين المخاطرين ولذلك يدير مشروعاته الواسعة وهو فى بيارتيزا ولندن ويسافر منهما فى طيارة للمراقبة والتفتيش . ويسعى الآن الى تأسيس اتحادين دوليين عظيمين أحدهما للحرير الصناعى والثانى للكهرباء وتهتم بورصات العالم اكبر اهتمام بهذين المشروعين . ومما يدل على عظم ثروته أنه عرض فى السنة الماضية أن يتولى وحده تثبيت العملة البلجيكية وواسطته فى النفوذ السياسي جريدتان يمدهما بالاموال وهما « ناسيون بلج » و « الديلى كرونيكل » .

أما فى السويد فقد ظهر من أغنيائها ايفور كروبجر وعمره ٤٨ سنة . وهو مهندس تلقى دراسته فى المانيا وامريكا ثم عين في سنة ١٩١٨ مديراً لشركة الكبريت السويدية فلم يلبث أن صار فى عشر سنوات «ملك الكبريت» في العالم متحكما في ثلاثة أرباع ما يصنع من عيدان الثقاب في جميع البلاد وقد احتكر صناعة الكبريت فى بولونيا واليونان وغيرهما ويتفاوض الآن مع الحكومة الفرنسية فى أمر احتكار الكبريت ايضا ولذلك تهتم اوربا بحركاته ومشروعاته .

وأكثر ممولى اوروبا غموضا هو السير بازيل زاشاروف ويعده الكثيرون اغنى رجل فى اوربا على الرغم من حداثة ثروته اذ لم يمض على غناه سوى خمس عشرة سنة وهو يونانى الاصل من الاستانة وقد عين في اثينا مصادفة مترجما فى فرع مصنع الاسلحة الانجليزى

المسمى فيكرز لانه يتقن عشر لغات ثم انتقل الى انجلترا وأبدى براعة فائقة فى مشترياته لمصنع فيكرز وأربح هذا المصنع في معاملاته الخارجية فصار بعد ذلك يعلو درجة فوق اخرى حتى صار فى اثناء الحرب المنظم الحقيقي لاعمال التسليح فى انجلترا وقد كافأه لويد جورج على ذلك بمنحه لقب « سير » . وقد كسب نفوذاً بالغا في التسليح الدولى حتى عده الكثيرون الموعز بمقاومة عصبة الامم فى سعيها لنزع السلاح .



ايفودر كروجر

ويقال ان نجاح السير زاشاروف يرجع الى امرأة وانه لم يعمل ويجد الا من أجلها . وتلك المرأة هى الدوقة الاسبانية دى فيلا فرانكا التى تعرف بها فى رحلته الاولى الى انجلترا وقد رآها لاول مرة فى القطار الذى عبر به ايطاليا فى تلك الرحلة ولما وصل الى انجلترا كان ذهنه مشغولا بها واقصى أمانيه ان يسافر الى اسبانيا ليلقى تلك المرأة ثانية فلم يكد يبدأ عمله في مصنع فيكرز حتى حرص على ايجاد المعاملة بين هذا المصنع و بين اسبانيا فانتدبه للسفر الى هنالك وعاد ومعه اتفاق مربح للمصنع وقد زارها فى موطنها وتوثقت صلات المودة بينه و بينها. غير انه فى ذلك الوقت لم يستطع الزواج منها فكان عليه ان يصبر و يعمل حتى يصير كفءاً لها . وقد جد عشرين عاما حتى وصل الى مركزه وثروته ثم تزوجها فى سنة ١٩٢٤ وعمره ٧٤ سنة ! ولكنها توفيت بعد سنتين من ذلك فانسحب زاشاروف من جميع أعماله ويعيش الآن منعزلا عن العالم في قصره المسمى بالنكور او على شاطئ الريفيرا .



السير بازيل زاشاروف

اما فى فرنسا فقد ظهر بين اصحاب الاموال فيها المسيو هوراس فنالى ولا يكاد أحد يدرى شيئا عن مولده ونشأته . ولكن المعروف أنه



هوراس فينالى

من اصل مجرى وهو أكثر ممولى فرنسا اتباعا للاساليب العصرية ويدير « بنك باريس والبلاد الواطئة » وله مشروعات اقتصادية كبيرة فى الشرق وامريكا الوسطى والجنوبية .

ويعنى فوق ذلك بترقية شؤون الصناعة والبنوك فى فرنسا حتى تصير أكثر عصرية .

وقد اندمج أيضا فى السياسة ولعب ادوارا كثيرة فى الصحافة والانتخابات ويعد بدعوته الى العالمية خصما لتطرف وانكاريه فى الوطنية .

نصف قرن

على الاستصباح بالكهرباء

ورد من الولايات المتحدة الامريكية فى اوائل الجارى ان القوم فيها يتأهبون للاحتفال بمرور خمسين سنة على الاستضاءة بالكهرباء ويعزون اختراع اول مصباح الى اديسن

وتلحظ جريدة السلكى واللاسلكى الامريكية ان باريس كانت فيها اضاءة عمومية فى ربيع سنة ١٨٧٨ لان شارع الاوبرا فى ابان افتتاح المعرض العام كان مضاء بالكهرباء بواسطة شموع يابلوشكوف ففى فرنسا اذن كانت اول استضاءة بالكهرباء من نحو نصف قرن

الكاوتشوك في الكوشنشين

يعمدون فى الكوشنشين الى شجر الهيفيا او شجر الكاوتشوك فيحدثون فيه خدوشا فى جذوعه ثم يتلقون الكاوتشوك سائلا فى اوان خاصة ولا بد من علاجه بعد ذلك معالجة طويلة قبل ان يصبح صالحا للاستعمال على النحو الذى يراه الراؤون

جائزة فن العمارة الحديث

نال جائزة (الرينسانس) مسيو لوك دورتان المهندس المؤلف الفرنسي المشهور وكان تقريرها له باجماع الآراء وذلك جزاء تأليفه كتاب « تجاوز الاربعين من الطبقات القامة في هولى دور » وهذا الكتاب كما يستدل من عنوانه يتكلم فى ناطحات السحاب واعلاء الابنية فوق ٤٠ طبقة

عيـــــد الاضحى
أو
يوم ابطال الضحايا البشرية

بعد أيام يحتفل المسلمون فى شرق الارض وغربها بعيد الاضحى المبارك ولا أعرف أحداً منا معشر المسلمين يدرك من السر فى احتفالنا به واتخاذه عيداً للضحايا من بين سائر الايام أكثر من أنه اليوم الذى يجتمع فيه المسلمون بمكة لاداء فريضة الحج فاذا قيل ولماذا اختار الله هذا اليوم لذلك الاجتماع العظيم بمكة ؟ وأى فضل له على سائر الايام حتى يكون هو والايام السابقة له واللاحقة به موسما للحج بمكة ؟ كان الجواب انه اختير لذلك لانه اليوم الذى نجى الله فيه اسماعيل بن ابراهيم الخليل من الذبح الذى أوحى به فى المنام الى أبيه فلما هم بذبحه فداه بكبش عظيم وسن بذلك فى هذا اليوم لانه نجا فيه اسماعيل ابو العرب المستعربة الذين منهم صاحب هذا الدين الحنيف محمد صلى الله عليه وسلم ويرى بعض الطوائف الاسلامية كالمعتزلة أن الذبيح كان اسحاق بن ابراهيم لا اسماعيل وهم متأثرون فى ذلك بما ورد فى التوراة من النص على ان الذبيح كان اسحق كما فى الاصحاح الثانى والعشرين من سفر التكوين وليس فى القرآن الكريم نص صريح فى أن الذبيح كان اسحق او اسماعيل عليهما السلام

واذا لم يكن الله تعالى يريد حقيقة ان يذبح ابراهيم ابنه اسحق او اسماعيل فتعالى ان يكون فى دينه ضحايا بشرية كما فى الاديان الوثنية وانما كان يريد امتحان ابراهيم وابتلاءه كما نص على ذلك فى التوراة وأشار اليه فى القرآن الكريم (ان هذا لهو البلاء المبين) فما كان هناك اذن خطر على اسحق او اسماعيل حتى يتخذ يوم نجاتهما منه عيدا

والحقيقة ان لقصة الذبح معنى آخر وغرضا لأجله اتخذ هذا اليوم عيدا وكان امتحان ابراهيم مقصودا له ولم يكن مقصودا لذاته من تلك القصة وذلك الغرض هو ابطال الضحايا البشرية التى كانت شائعة فى عصر ابراهيم شيوع عبادة الاصنام التى جاهد لابطالها وكان من أهم ما يتقرب به لها تقديم الضحايا البشرية لارضائها والنجاة من سخطها

فأكثر شعوب الارض القديمة من الشعوب التى عاصرت ابراهيم الخليل وغيرها كانت ساقطة فى اثم ذبح البشر فى عبادتهم كالفينيقيين والمصريين وعرب الجاهلية والكنعانيين والصوريين والقرطاجنيين والفرس والاثينيين والقدمونيين والرومانيين والبريتون القدماء والاسبانيول والغاليين ولا يزال بعض أهل الهند واواسط أفريقية يقدمون الذبائح البشرية وكان الموآبيون يذبحون أولادهم لمعبودهم (مولوك) كأهل صور الفينيقيين وكان في أركاديا مذبح لباخوس تقتل فيه الفتيات بالضرب وكان الاطفال فى مقدمونية يقتلون أحيانا بالضرب على مذبح (ديانا أو سثيا) وقد قال بلينيوس المؤرخ ان ذبح البشر قربانا للآلهة استمر الى سنة ٩٥ بعد ميلاد عيسى عليه السلام وأبطل بقرار رومانى سنة ٦٥٧ وأثبت بعضهم أن هذه العادة لم تنقطع حينئذ بل استمر البعض يذبح البشر للمعبودات ولا سيما المعبود (بلسونوس)

ورأى ابراهيم الخليل هذا وقد نصبه الله تعالى لابطال عبادة الاصنام فلم يقتصر على ابطالها بين قومه بالقول بل عمد الى أصنامهم فكسرها بدون أن يروه وترك اكبرها لهم فلما اطلعوا على اصنامهم مكسرة بحثوا عمن فعل بها هذا فدلوا على ابراهيم عليه السلام لانه سمع يطعن عليها فلما أحضروه سألوه أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون الخ الخ وكان هذا أحسن مسلك وأقوى دلالة على ابطال عبادة الاصنام التى لم تدفع عن نفسها شيئا مما أراده بها ابراهيم الخليل ودلالة الفعل أقوى من دلالة القول

فلما أراد ابطال هذه العادة الشنيعة ايضا (عادة تقديم البشر قربانا لتلك الاصنام) عمد الى مثل هذا الدور الذى مثله فى ابطال عبادتها ليكون أقوى فى التأثير على النفوس واظهر في بيان قبح هذه العادة فأخذ أحد ابنيه (اسماعيل او اسحاق) فى صورة رائعة من عطف الاب وشفقته وحنان الام ولوعتها على فراق ابنها وتسليم الابن نفسه لابيه وصبره على قضاء ربه ولما تم تمثيل هذا الدور على هذه الصورة التى تبين لبنى الانسان أن ذبح البشر والاولاد قربانا للآلهة لا يتفق مع الشفقة الانسانية وأنه لا يليق ان يذبح الانسان عن طيب خاطر كالحيوان استبدل فى آخر فصل من الرواية بابن ابراهيم الخليل كبش عظيم ذبح بدله وأفهم ابراهيم بهذا الشعوب المحيطة به الواقعة فى هذه العادة الشنيعة أن القرابين لا يليق ان تكون من بنى الانسان وانما تكون من تلك الحيوانات التى أحل الله لنا ذبحها . قال بعض مفسرى القرآن الكريم لو لم يفد الله ابن ابراهيم الخليل بذلك الكبش لصار ذبح الناس واحدا من ابنائهم سنة الى يوم القيامة وحاشا لله أن يسن فى دينه القويم تلك العادة التى لا توجد الا فى الديانات الوثنية وقال الشيخ اسماعيل حقي فى تفسيره روح البيان ان الذى رأى ابراهيم انه يذبحه في منامه انما هو ذلك الكبش فى صورة ابنه اسماعيل أو اسحق فكان مراد الله تعالى من أول الامر ذلك الكبش لا ابنه هذا أو ذاك وانما أخفي عليه تعبير رؤياه حتى فعل ما فعل ليظهر للناس تمام استسلامه لربه وكمال انقياد ابنه له أو كما قلنا ليظهر للناس فساد تلك العادة السابقة فى صورة تأخذ بقلوبهم ويكون لها أشد تأثير في نفوسهم فيقلعوا عنها ويعلموا أنها لا تليق بالبشرية التى كرمهم الله بها

وقد جاهد موسى عليه السلام فى محاربة تلك العادة القبيحة وحذر قومه ان يكونوا كالأموريين الذين يذبحون البشر لمعبوداتهم كما جاء فى سفر التثنية « لكن يعلموكم ان تعملوا حسب جميع ارجاسهم التى عملوا لآلهتهم

فتخطئوا الى الرب الهكم» ولكن بنى اسرائيل وقعوا بعده فيها واقتدوا بالشعوب المجاورة لهم فعبدوا الاصنام وقدموا القرابين البشرية لها ثم جاءت النصرانية فاخذت دورها فى محاربتها ولكنها لم تتمكن من القضاء عليها حتى جاء الاسلام ومصر المسيحية تقدم كل سنة فتاة من اجمل فتياتها ضحية للنيل قبل فيضانه والعرب يئدون بناتهم و يقتلون اولادهم قربانا لآلهتهم أو خشية الفقر او خوف العار فأبطل الاسلام ذلك كله وقضي على تلك العادة فى كل البلاد والاقطار التى افتتحها وبلغ من اهتمامه بمحاربتها ان اتخذ اليوم الذى ابتدأ فيه ابراهيم الخليل اعلان الحرب عليها فى تلك القصة السابقة عيدا هو ثانى عيدين لم يشرع غيرهما فيه

فهيا افرحى ايتها الانسانية بعيدك السعيد ويومك الذي رفع شأنك وأعلى قدرك وبين للعالم أجمع فى عصوره المظلمة أنك اكبر من أن تساقى الى المذابح سوق الاغنام

هيا قدرى جميل هذا الذى يتخذ يومك هذا عيداً تنتشر فيه اعلام السرور بين ربوعه وتبر فقراء الانسانية بالضحايا الحيوانية التى سنها ابراهيم فيه بدل الضحايا البشرية. اعاده الله على المسلمين بخير وعلى الانسانية بسلام

عبد المتعال الصعيدى

من علماء الجامع الأحمدى

آثار الزلزال فى كورنث

ذكرنا فى العدد السابق الزلازل التى حصلت فى بلغاريا واليونان والتدمير الذى احدثته



أهالي كورنث يناموون فى الميدان الاكبر للمدينة عقب حدوث الزلزال خوفا من هزات أرضية أخرى .

هنالك . وهذه صورتان تبينان بعض مافعله الزلزال بمدينة كورنث اليونانية فقد هدم بيوتها وجعل خمسة عشر الف من اهلها مشردين بلا مأوى .



سيارة تحمل الخبز لمنكوبي الزلزال فى كورنث

صـــــور فكهة

ســـــاعتى

للكاتب الامريكي الفكه مارك توين

تعريب الاستاذ عباس حافظ

مضى على ساعتى الجديدة البديعة ثمانية عشر شهراً وهي لا تقدم لحظة ولا تؤخر. ولم تتعطل اجزاؤها يوما ولم تقف عن دورانها، حتى صرت أعتقد انها معصومة من الخطأ، منزهة عن الزلل، محكمة الميزان، دقيقة فى ضبط المواقيت وتحديد الزمان. وبدأت أؤمن بان تركيبها متين لا يفسد، وجهازها قوى لا يهن، وبنيتها صحيحة لن تكل ولن تضمحل، ولكن وأأسفاه . . . فى ذات ليلة، سقطت منى على حين بغتة، فحزنت لتلك السقطة الحزن كله، وأحسست انها رسول المصاب، ونذير السوء والشر، ولكني ما لبثت ان نفيت هذا الاحساس عن خاطري، فضبطتها حيثما اتفق ونسيت هواجسى، ولم ألق بالا الى تلك الوساوس التى جالت فى صدرى. وفى غداة اليوم التالى عرجت على حانوت الجوهرى القائم فى سكتى لاضبطها على الوقت الصحيح تماما، فتناولها رب الحانوت من يدى وأخذ يضبطها لى بنفسه، وانثنى يقول انها مؤخرة اربع دقائق ان البندول يحتاج الى نخسة بسيطة. فحاولت ايقافه وافهامه ان الساعة بخير وأتم عافية، وليست بحاجة الى نخس ولا وخز ولكن ذلك المخلوق النحس القدم البليد أبى الا الاصرار على رأيه من ان الساعة تؤخر وبندولها لابد من ان ينخس قليلا ويوخز. وهكذا بينا جعلت أتراقص حوله وأتوسل اليه ان يدع الساعة بسلام ولا يمسها بسوء، راح هو في أتم سكون وبأشد قسوة يفعل بها فعلته الشنيعة النكراء. وما لبثت ان وجدت الساعة قد اخذت تقدم، ومضت فى تقديمها رويدا، يوما بعد يوم، وهي فى كل يوم تزداد فى التقدم. وتجد فى المسير وما انقضى عليها الاسبوع الاول حتى اشتدت بها حرارة الحمى، فانطلقت مسرعة محمومة لا تلوى على زمن ولا على ميقات معلوم، وارتفع نبضها الى مائة وخمسين . . فى الظل! وفى نهاية الشهرين الاولين كانت قد خلفت كل ساعات المدينة وراءها وفاتتها بأشواط بعيدة ومراحل، وسبقت النتيجة بنحو ثلاثة عشر يوما، فانحدرت الى نوفمبر ناعمة بجليده، فرحة بصقيعه وقوته وزمهريره، ولا تزال أوراق اكتوبر فى النتيجة المعلقة فوق الجدار باقية لم تنته بعد.

وفزعت لهذه الحال ورحت أعجل بدفع أجرة البيت وسداد الديون المستحقة والفواتير المقدمة والحسابات المطلوبة، حتى أبهظني الوفاء، وآدني السداد، فلم استطع عليه جلدا، ولم أطق صبرا، فمضيت بها الى «الساعاتى» لضبط بندولها فسألنى الرجل هل سبق لى ان عالجت اصلاحها فقلت له كلا، ما كانت يوما بحاجة الى اصلاح قط، فأشعت عيناه نظرة فرح، وشاع السرور فى صفحة وجهه، وأقبل على الساعة فتفحصها ثم وضع على عينيه منظاره الصغير الاسود وراح يطل من خلاله على أجهزتها وأمعائها، ثم عاد ينظر الى وجهى وانثنى يقول انها تحتاج الى مسح وتزييت، علاوة على ضبط البندول واحكامه . . . فتْ علىَّ بعد أسبوع . . .

ولما انفرطت المهلة رجعت اليه فتناولتها ممسوحة مزيتة مضبوطة البندول، وقلت لعلها قد تماثلت صحتها بعد هذا العلاج وأبلت من وعكتها الماضية، ولكنى ما عتمت ان وجدتها قد أخذت تتأخر وتبطىء وتتلكأ وتهن فى دقها ونبضها أشبه شيء بدقات أجراس الكنيسة الحزينة الناعية، ومن ذلك الحين راحت تفوتنى مواعيد القطارات، ومواعيد المقابلات واللقاءات، ومواعيد الاجتماعات والاتفاقات، ومضت ساعتى تؤخر فى كل أربعة أيام يوما، فما لبثت ان وجدتنى على حسابها متخلفا عن تقويم الزمن، راجعا الى الماضى، عائشا في أمس، ثم اول من أمس، فالاسبوع الفارط، فالشهر المنصرم، واذ ذاك أحسست وحشة اليتمة ووحدة مضنية، اذ خلتنى من الزمن فى عالم وحدى، وقد ولت الدنيا أمامى مسرعة، ثم ما عتمت ان اختفت بالحجاب. وأخذت اتمثلنى مومياء متحركة تمت بصلة الى المومياوات الضاجعات فى المتاحف. فذهبت الى ساعاتى آخر ليرى فى هذه الساعة المنحدرة الى الاحقاب الماضية رأيا يردها كرة أخرى الى الحاضر، فتناول صاحبنا هذه الساعة ففككها قطعة قطعة ثم قال ان الاسطوانة وارمة وانه كفيل بازالة ورمها فى ثلاثة أيام، فلما عدت اليه فأخذتها تبين لى انها قد عوفيت من تلك العلة لتتعثر فى وعكة أخرى تجمع ما بين العلتين الماضيتين، فقد مضت تمشي نصف اليوم مشية الشيطان المارد، مسرعة مستبقة، نابحة عاوية، ساعلة عاطسة شاخرة حتى لم أكن أستطيع ان أسمع خواطر نفسى من فرط ضوضائها، فاذا أخذتها هذه الحالة فى النصف الاول من النهار لم يبق في الارض كلها ساعة واحدة تستطيع مجاراتها او تطيق معها استباقا، ولكنها لا تلبث في نصفه الثانى ان تخفف من سرعتها وتبطىء فى مسيرها وتتسكع فى مشيتها حتى تدركها جميع الساعات التى كانت قد خلفتها وراءها على مختتم اليوم ومحتضره، وكذلك دأبت على هذا المعدل الثابت، وأخذت فى مسيرها بدرجة المتوسط، ولم يعد فى وسع أى انسان ان ينكر عليها انها قد قامت بواجبها على كل حال، ولم تقصر فى اداء عملها دون النتيجة المطلوبة، ولكن ايلاف المتوسط وان صح وثبت ليس الا فضيلة متواضعة، حتى وان لزمته ساعة من الساعات،

فلم ار بدا من الذهاب بها الى ساعاتى آخر ، فقال هذا ان شيئا فيها سماه باسمه مكسور يريد اصلاحا ، فقلت أحمد الله ان الامر يسير وانك لم تجد مرضها خطيراً ، ولم اكن أعرف ذلك الشيء الذى سماه من اجزاء الساعة ودقائقها ، ولكنى لم أشأ ان ابدو جاهلا امام رجل مثله ، وأصلح الساعاتى ، هذا الذى عينه وسماه ، ولكن ما زال أمر الساعة بعد ذلك عجبا ، فقد جعلت تجرى برهة ثم تقف برهة ثم تعود فتجرى ثم ترجع فتقف ، وهكذا دواليك ، مختارة مواعيد جريها ، ومواعيد وقوفها كما تهوى وتشاء ، وكانت كلما وقفت عن المسير اضطربت فى موضعها من جيبى ورفست وارتدت الى الوراء كما تفعل البندقية العتيقة كلما أطلقت قذيفة من فوهتها ، فآلمتنى هذه الحركات العنيفة منها فمضيت بها الى ساعاتى غير أولئك جميعا ، ففك اجزاءها وراح يتأمل ويتفحص قطعها رويداً من خلال منظاره الاسود . ثم قرر أخيراً ان العيب من جزء دقيق فيها سماه تسمية لا أعرفها ولم أسمع بها من قبل ، وتولى اصلاح هذا الجزء وردها الىّ بخير تجرى فى طريقها منتظمة المسير ، الا انها كلما بلغت العاشرة الا عشراً اشتبك عقرباها واتحدا كما يكون من حدى المقص ، ثم انطلقا معا على هذه الصورة يقطعان الزمن مشتبكين ، فلا يدرى أحد من ذلك حقيقة الوقت ، ولا يعرف كم الساعة ولا كم الدقائق ، فمشيت أخيراً بها الى احد الساعاتية المناحيس فمضى هذا يشرح لى عيوبها ويطالب اصلاحها واللوازم التى تحتاج اليها . بلغة فنية لا أعرف حرفا منها ، وانثنى يعالج مابها ، ثم ردها الىّ قائلا لاتجزع عليها بعد الآن ولا تخف فقد استقامت على الدخان وجرت مع النار على وجهه ، ولكنها ماكادت تقطع ثمانى ساعات بانتظام حتى وجدت ان كل أجزائها الداخلية قد تفككت بغتة واختلطت أدواتها وقطعها فى جوفها فراحت تطن طنين النحل فى الخلية وأخذ العقربان يدوران سويا بسرعة فائقة متناهية حتى ليبدوان من سرعة الدوران عقربا واحداً ، ثم لا يلبثان ان يتراءيا خيطا واهيا على وجه الميناء كأنهما خيط العناكب ، وكذلك مضت ساعتى تتم دورة الاربع والعشرين ساعة فى ست دقائق او نحو ذلك

وبقلب حزين . وصدر مفعم باليأس ، ذهبت بها الى ساعاتى آخر . وقلت لتكن هذه هى الاخيرة . ووقفت أتفرج عليها وهو يفك اجزاءها . وانبريت اسائله وادقق معه لانى كنت قد ضقت ذرعا بهذه الساعة وما جرى لى من تحت رأسها فقد كلفنى اصلاحها كل هذا الزمن اضعافا مضاعفة من ثمنها . وفيما انا أتأمل الرجل وهو آخذ فى فحصه وتشريحه ، اذ تذكرت انى رأيت سحنته تلك فيما مضى ، فاجهدت الذاكرة قليلا ، وما لبثت ان عرفته انه كان من قبل مهندسا ميكانيكيا من مهندسى البواخر ، ولم يكن ماهرا فى صناعته تلك ولا بارعا مجيدا . وأخذ يفحص الساعة كما فعل الآخرون جميعا ثم أصدر حكمه بعين تلك الثقة التى أصدروا بها أحكامهم ... قال انها تحدث نفسا أو بخارا كثيرا ، وكل مانحتاج اليه أن يثبت مسمار القلاووظ فوق صمامة الامان حتى يمشى « البلف » تماما ويؤدى العمل المطلوب منه ...

حقا انه والله « لبلف » تام وقد كلفنى كثيرا ، وهاج هائجي ، فكدت افدغ رأس ذلك المهندس العتيق الذى خرج من صنعته التى لم يحسنها ليتلاعب بساعات الناس ودقائقهم . وانصرفت من حانوته غضبان أسفا .

ولقد أذكر فى ذلك كلمة كان عمى وليام — رحمة الله عليه — لا يفتأ يقولها ، وهى « يظل الجواد الكريم جواداً كريما حتى يشرد مرة فيفسد وتظل الساعة بخير حتى تقع فى يد ساعاتى فقل يومئذ يا رحمن يارحيم عليها » وكان عمى هذا لا يكف عن التساؤل الى أى شيء صار أمر جميع أولئك العجزة الخيبين من الحدادين والبرادين والسمكريين والاساكفة وصناع الاحذية والمهندسين وأمثالهم . ولم يكن أحد يستطيع الاجابة على سؤاله .. ولكنى علمت اليوم بسرهم . لقد صاروا « ساعاتية » لعنة الله عليهم أجمعين .... »

ساعات بين الكتب

تمثال النهضة

الضروريات قبل الكماليات . كلمة تسمعها كلما تحدث متحدث عن أثر يقام لعظيم او زينة فنية تتجمل بها مناظر المدينة او دراسة أدبية لا يصنع منها الخبز ولا يحمل عليها الماء ، والذين يصيحون بتلك الكلمة يظنون أن الدراسات الفنية والادبية مما يمكن أن يؤجل



تمثال نهضة مصر

ويؤجل ويؤجل الى ان ننظر حولنا فنرى اننا مستوفون لكل صناعة مربحة ولكل علم منتج ولكل عمل يدوى واننا لا نشتري الابر ولا الخيط والمخيط من الاسواق الاجنبية.. افيومئذ نقول لانفسنا : ها نحن اليوم قد استوفينا الضروريات فلنبدأ بالكماليات وهاقد وفرعندنا الزاد فلنلتفت للنوافل والفضول ، ونقول للمصورين والموسيقيين والكتاب والشعراء : الآن فاظهروا من حيث كنتم مختفين ثم اخلقوا لا نفسكم المواهب والعبقريات التي لم تكن مخلوقة قبل اليوم . فقد فرغنا من مائدة الطعام والشراب ولم يبق لنا الا ان نلهو بالمنادمة والسماع . !

ذلك خطأ جسيم هو فيما يلوح لنا وليد الخطأ فى وضع كلمة لغير معناها او وصف شيء بغير صفته . فالفنون والآداب ليست من « الكماليات » التى تجيء فى ترتيب الظهور بعد الطعام والشراب والكساء والبناء ، لان الاغانى والصور والحلى وجدت مع الناس قبل ان يبرحوا الكهوف الى العمار وقبل أن يتهيأ لهم من وسائل الرفاهية ما يتهيأ اليوم لافقر الناس ، واذا كان الانسان يعيش بغير الصور والاناشيد ولكنه لا يعيش بغير الخبز والماء ولوازم الجسد فليس مقياس الحياة هو أقل مانحتاج اليه ولا نعيش بغيره بل هو ارفع مانحتاج اليه وقد نعيش بغيره . فنحن والحيوانات سواء في مادة العيش التى يقوم بها الجسد ولا يقدر على الاستغناء عنها بحال ، ولكن ضرورة الحيوان ليست هي ضرورة الانسان وكون الانسان انسانا وليس بحيوان هو الذى يستلزم أن تكون له ضرورات غير الضرورات الحيوانية التى لا تعيش بغيرها عامة الاحياء . ومن تحريف الحقائق أن يظن ان الفنون والآداب كماليات وان الكماليات انما تأتى بعد الضروريات في ترتيب الظهور . فان الفنون والآداب علامات ظاهرة لمطالب نفسية باطنة اذا وجدت هذه المطالب وجب ان توجد معها تلك العلامات ولم ينفع فيها الارجاء ومحاولة الترتيب. فلا معنى اذن لتسميتنا الفنون والآداب بالكماليات وانتظارها في دورها بعد استيفاء

جميع الضروريات ، فان الكماليات اذا كانت تجيء فى الحاجة اليها بعد ترتيب الضروريات فليس باللازم أن تجيء ملكاتها بعد الملكات التى تستنبط الضروريات ، ومن المضحك أن نتصور ملكات الذهن والنفس مصطفة فى « طابور » مرتب على حسب الفوائد المحسوسة التى تعود علينا منها فلا تتقدم الحيلة التى تخترع فى الحدادة مثلا على الحيلة التى تخترع فى الزراعة ولا تبرز الفلسفة والشعر والتصوير فى ذلك الطابور الا بعد أن يتقدمها كل مايلزم من الملكات لاختراع المحاريث والمواقد والمبانى والبخار والكهرباء ! وهكذا حتى ينتهى «الضرورى» الى آخر صغيرة فى أصوله وفروعه ثم يؤذن « للكمالى » بموقفه فى « طابور » الملكات ! اذ الواقع ان المواهب الشعرية والفنية طالما ظهرت فى الامم قبل المواهب المخترعة فى حاجات الطعام والكساء والبناء ، وان دلائل الحياة لا تعرف ترتيبا ولا طابوراً فهي اما موجودة أو معدومة وهى ان كانت موجودة لا بد أن تظهر بعلاماتها وتعبيراتها ولا تتأخر عن ذلك بمشيئة من يريد تأخيرها . فالذى يقول لنا انتظروا حتى تصنعوا كل ابركم وأوانيكم فى مصر ثم احفلوا بالتماثيل والمعارف والخطب والاشعار كالذى يقول للانسان انتظر حتى تشعر بالجوع قبل ان تعلم عينيك الشعور بالضياء وأذنيك الشعور بالغناء ولسانك الكلام والترنم لانك بغير المعدة لا تعيش ولكنك بغير النظر والسمع والكلام تعيش وتحسب من الاحياء . فالشعور اذا انبث في الفرد او الأمة لا يتبع في مسيره ذلك الخط العجيب من الترتيب المضحك المستحيل ولكنه ينبث هنا وهناك ويدل على نفسه بمختلف الدلالات ، وقد يأتى بالمغنين المطر بين قبل ان يأتى بالحدادين والنجارين مذ كان الغناء أدل على الحياة من عمل الحديد والخشب . فاننا بغير الحديد والخشب قد نحيا ونمتلىء بالحياة ولكننا بغير البواعث التى تستجيش النفس الى الغناء لا نعد من الاحياء .

***

هذا كلام يقال لاولئك الذين لا يريدون ان يروا فى جوانب مصر تمثالا واحدا او يسمعوا فيها نشيدا واحدا حتى تمتلىء بالمصارف والمستشفيات والمصانع والمناجم وحتى تستغنى عن كل علم يستزاد من علوم الطعام والاموال . فاذا تمت لها طلبتها من هذه « الضروريات » فهنالك تشرع فى نحت التماثيل وصوغ الاناشيد . ولكن لماذا ليت شعرى او ليت شعر اولئك الضروريين ؟ لماذا ننحت التماثيل ونصوغ الاناشيد بعد بناء المصارف والمستشفيات والمصانع والمناجم والمدارس التى تزودنا بعلوم الضرورة والاحتياج ؟ أننحتها ونصوغها لمجرد اننا قد بنينا هاتيك المبانى وختمناها تيك العلوم ؟ أننحتها ونصوغها احتفالا وابتهاجا بالفراغ من الضروريات وتضييعاً للوقت حبا للبطالة لا حبا لشىء آخر وراء ذلك التضييع ؟ ان التماثيل تنحت والاناشيد تصاغ لبواعث فى النفس تدعو الى نحتها وصوغها وليس لمجرد الفراغ من بناء المصارف والمستشفيات وما اليها من لوازم المعاش ، واذا وجدت تلك البواعث فهى لا تنتظرنا ولا تستمهلنا وليس لها محيص عن الظهور ولو لم يكن فى البلد مصرف واحد ولا مصنع واحد ، وما دام التمثال كالمصرف مرتهنا بدواعيه وموحياته فلماذا يتوقف أحدهما على الآخر ولا يظهر كل منهما حين ينبغى له الظهور ؟ انه ليظهر فى حينه وان التمثال لا يتوقف على المصرف ولا المصرف يتوقف على التمثال الا بمقدار مايتوقفان معا على نهوض الامة وحظها من الشعور والادراك

***

فى وقت واحد بزغت فكرة المصرف بمصر وفكرة التمثال ، لاننا فى وقت واحد نهضنا للحرية والكرامة وأحسسنا بالفاقة فى عالم المال وفى عالم الفن الجميل ، وليس التمثال الذى تجسمت فكرته وتم تكوينها هذا الاسبوع الا لونا محسوسا لتلك الحياة التى برزت بالوان شتى فى المصرف وفى السياسة وفى الآداب وفى العلوم ، ولكنه ليس بالفكرة الاولى فى فنوننا الجميلة وان كان هو الفكرة الاولى التى اتصلت مظاهرها بحياة الطرقات والجماهير

تمثال نهضة مصر أول عنوان يقرأه العابر فى ميادين القاهرة من كتاب نهضتنا الفنية أو ان شئت فقل من كتاب نهضتنا القومية فى شتى فروع الحياة . وقد كان العابر فى هذه العاصمة لا يقع على رمز واحد لروح مصر الحديثة ولا يلمح في طية من طياتها ملامح منف الذاهبة وآثار الجبابرة الخالدين من بناة الاهرام والاوتاد، فاليوم يتصل مابين مصر الحديثة ومنف القديمة ويتقارب مابين ابى الهول الرابض وابى الهول الناهض وتنطق صخور مصر مرة اخرى بما افاضته عليها روح مصر ماضيها العريق وحاضرها المأمول

هذه هي القيمة الكبرى لتمثال النهضة الذى انجزه الاستاذ محمود مختار . فهو عنوان مشهود لشىء فى مصر غير المعدة والمحراث ، وهو نبوءة للمستقبل وشعاع ينعكس من حاضرنا على غابرنا بعد اذ كان النور كله منبعثا من الماضى على خواء فى الحاضر لا يسر الناظرين . ولقد نقدت التمثال عند الشروع فى بنائه ليزول عنه نقصه وتصح له قيمته فهل أذكر ذلك النقد الآن ؟ نعم اذكره لاقول لمن أنكروه يومئذ انه أفاد كل مايرجى له من فائدة وان تنامى على التمثال لم يخدمه كما خدمه الناقدون . قلت يومئذ « وفى التمثال ماعدا هذا عيب آخر من عيوب النظر الفنى والنظر التاريخى معا . ذلك ان ابا الهول المصور فيه لا يشبه فى شىء من ملامحه ابا الهول القديم الذى بناه الفراعنة وانما هو صورة منقولة عما فى معابد البطالسة من هذه النصب ، وانه لمن الخطأ فى قصة الفن والتاريخ ان نختار لتصوير نهضة مصرية نصبا بنته فى مصر أسرة أجنبية وعندنا تمثالنا ذاك العريق المهيب » فمن ينظر الآن الى وجه ابى الهول الذى أميط عنه الستار فى هذا الاسبوع يحمد للاستاذ انه اخرجه فى صورة مصرية فرعونية تدل عليها الشفتان والانف والذقن والخدان والعينان ولم يحمله يونانيا بطليموسيا كامثله

(البقية على صفحة ٣٥)

صاحبا الجلالة الافغانية في روسيا الحمراء

طاف صاحبا الجلالة الافغانية الملك امان الله والملكة ثريا باكثرية البلاد الاوربية فشهدا ما بلغته من رقى فى العلم والصناعة والآداب . ومن قبل ان يقصدا الى اوربا طاف جلالتاهما بمصر، فكانا فيها ضيفين عزيزين رمقهما الشعب المصرى بكل آيات التحية والاجلال

وظن الكثيرون ان زيارة الملكين لاوربا سوف تقف عند حدود الامم أو الحكومات المؤتلفة النظم حكما واجتماعا وسياسة . ولكن جلالة الملك امان الله أبى الا ان يجعل زيارته عامة لكل امة اوربية دون تمييز بين واحدة واخرى لاى سبب ، بل مادام هذا السبب لا يؤذى سياسة حكومته فى قليل او كثير . وقيل ان بعض الساسة قد اشار عليه بتجنب زيارة روسيا الحمراء ، ولكنه أصر على زيارتها قائلا : « انى استطيع ان اصون نفسى كما تستطيع الامة الافغانية ان تصون استقلالها » وقد نفذ الملك ارادته ، ووصل الى روسيا البلشفية او روسيا الحمراء كما يقولون فكان استقبالها له وجلالة الملكة ثريا وحاشيتهما عظيما بل وفوق المظمة ايضا حتى دهش له كل الساسة في اوربا يوم علموا به . وحسب القراء ان يعرفوا ان جميع رجال موسكو واطفالها ونسائها قد خرجوا لتحية



ملك الافغان والى يمينه رئيس جمهورية روسيا الحمراء فالقائد العام للجيش الاحمر فسفير روسيا في الصين سابقا

الملكين العظيمين، تحية ملؤها الاحترام والاجلال

ويرى القراء فى هذه الصفحة صورة جلالة الملك أمان الله وقد وقف الى يساره الرفيق مسيو كالينين رئيس الجمهورية فالرفيق مسيو فوروشيلوف القائد العام للجيش الاحمر ، فالرفيق مسيو قاراخان وزير روسيا المفوض فى الصين سابقا .

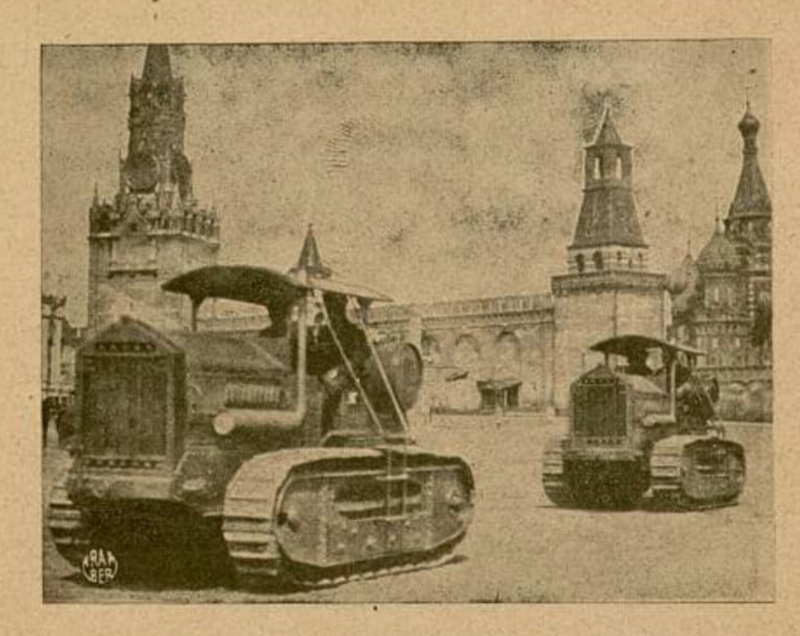
وقد وقفت خلف جلالته صاحبة الجلالة الملكة ثريا فمدام لوناتشارسكى ، فمدام كولا نتاى وهي السيدة السياسية الشهيرة التى تشغل مركز «سفير» للحكومة السوفيتية الحمراء

وكذلك يرى القراء صورة تجمع الشعب فى موسكو تحمل كل هيئة منه علمها ، وقد ساروا جميعا لتحية الملك والملكة ، وليباركوا التحالف المبارك الذى زعموا انه قد تم بين روسيا وأفغانستان ضد الاستعمار البريطانى

والملك امان الله هو أول ملك وطأت قدماه



الشعب الروسى يتظاهر حفاوة بصاحبي الجلالة الافغانية في موسكو



سيارة قاطرة اهداها البلاشفة لملك الافغان كبرهان على تقدمهم الصناعي

أرض روسيا الحمراء منذ أعلنت البلشفية على أثر انهدام الحكم القيصرى وشاء البلاشفة ان يقدموا لجلالة الملك أمان الله هدية يذكرهم بها فاهدوه عددا من السيارات القاطرة من صنع ايديهم، وهذه صورة واحدة من هذه السيارات

طريقة مبتكرة



باخرة ينزل منها الركاب الى الارض فى سلال (جمع سلة)

المسمار المصرى فى مقعد الانجليز الاستعمارى

تعليق مجلة — ٤٢٠ — على رفض المعاهدة الانجليزية المصرية

زيادة انتاج البترول في العالم

كان الناتج من البترول فى سنة ١٩٢٦ نحو ١٥٣٫١٧٤٫٠٠٠ من الاطنان.

والولايات المتحدة تنتج وحدها ١٠٦ ملايين واكتشف البترول حديثا فى بلغاريا والنمسا ومراكش والجزائر والظاهر ان هذا ينفى القلق من مجاعة البترول التى كانت منتظرة.



حفلة ازاحة الســـــتار

عن تمثال نهضة مصر

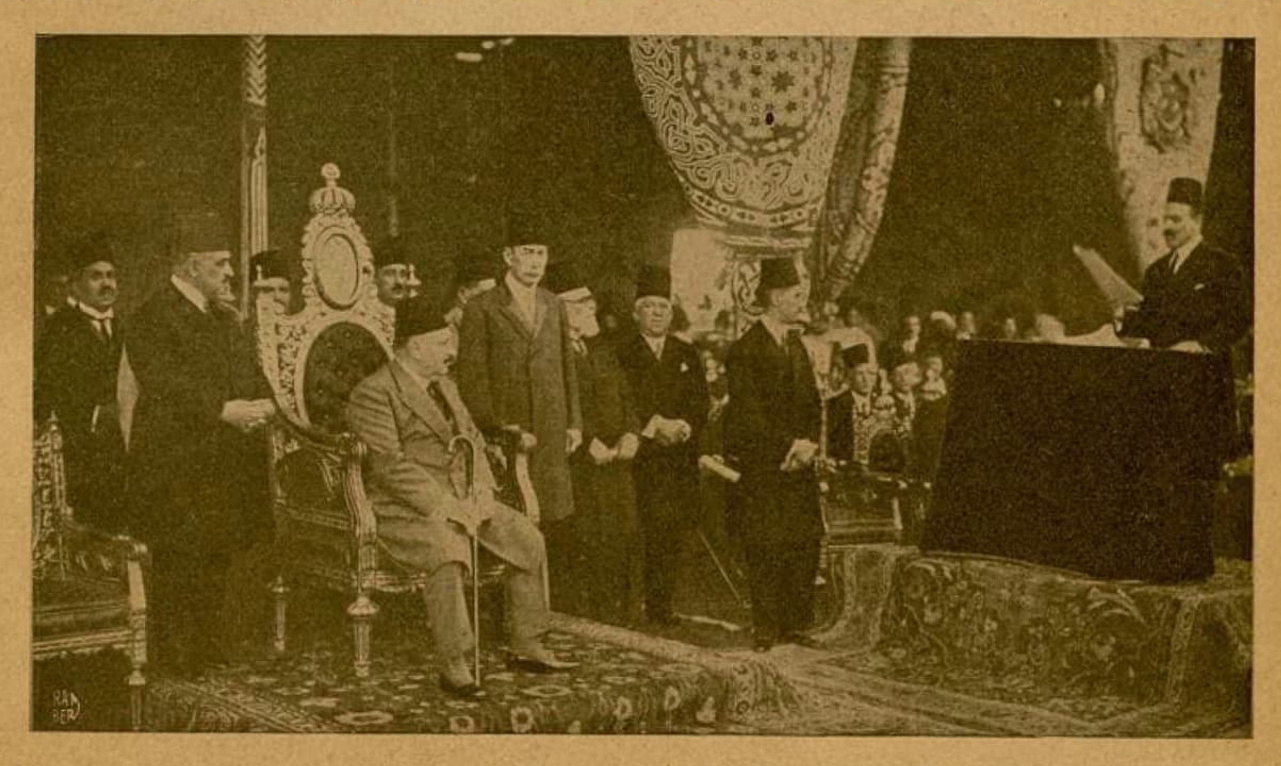
أقيمت فى يوم الاحد الماضى حفلة عظيمة لازاحة الستار عن تمثال نهضة مصر وقد شرفها جلالة الملك بحضوره وكانت وزارة الاشغال قد أعدت سرادقا كبيراً يتوسطه التمثال شامخ الرأس عاليا . وما وافت الساعة الرابعة من ذلك اليوم حتى أخذ المدعوون من ممثلى الهيئات المختلفة يفدون عليه وقد أعد لكل هيئة مكان

والاجيال . فلقد نهضت مصر والدهر لا يزال فى طفولة عمره وانبثق فجرها والتاريخ لا يزال حائراً بين ليله وفجره ، فكانت منذ القدم مهد المدنية ، ومنبع الحكمة البشرية ، وظلت تتابع مجدها مع تتابع الاحقاب حتى أصبحت سيدة يهاب العالم سلطانها ومعلمة يستمنحها عرفانها ثم انتشرت الحضارة والحكمة منها الى

المساواة والود معلنة كلمتها سلاما لاخصاما ، معتضدة بتلك الحقيقة الخالدة وهى ان مامن أمة تشقى لنفسها وتسعد لنفسها ، بل هى جزء من كل يشقى بشقوتها ويهنأ بهنائها

ومن أول يوم أهاب بالامة المغفور له سعد باشا زغلول داعى النهضة وحامل لوائها وهو يقرر تلك الحقائق الخالدة بما أوتى من قوة الحجة وبلاغة التعبير ، حتى لاحت فكرة النهضة ملألأة باهرة ، وظهرت الامة نفسها موفقة مظفرة ، تعيش فى تاريخ عظمتها ، رافعة تمثال نهضتها متفيئة ظلال مليكها .)

ثم تكلم دولته فى تاريخ التمثال كما يأتى :



جلالة الملك يستمع خطبة مصطفى النحاس باشا رئيس الوزارة فى حفلة تمثال نهضة مصر (تصوير رياض شحاته)

خاص . وحضر الوزراء والنواب والشيوخ ومندوبو الصحف وكبار الموظفين ورجال المفوضيات والقنصليات وكانت الجنود مصطفة والنظام بالغا حده .

ولما حضر جلالة الملك وجلس فى مكانه الرفيع ألقى صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا خطبة ضافية بليغة ذكر فيها التمثال وتخليد النهضة المصرية به ونذكر منها قول دولته :

« ان نهضة مصر لا تقرأ فى صفحة واحدة من كتاب الدهر بل هى كتاب صفحاته السنون

اليونان فروما فدولة العرب الزاهرة فاوربا . وها هى مصر الحديثة تسترد بعض ما أضاعت

ثم ذكر دولته أثر محمد على واسماعيل فى نهضة مصر الحديثة وقال :

(بعد أن وضعت الحرب أوزارها . وأدركت الشعوب ان أغلى وأسمى ماتطاحنت من أجله هو استقرار العدالة فى مقرها ، نهضت مصر نهضتها الرائعة ، فهبت تطلب الحرية والاستقلال لابنائها ، والهناءة والرفاه لنزلائها مطالبة بالدخول فى حظيرة الامم على قاعدة

(وما كادت فكرة مختار تبرز فى صورة مادية هى النموذج الذى وضعه فى باريس فى سنة ١٩٢٠ حتى عرض النموذج المذكور فى معرض الفنانين الفرنسيين ، فحاز الاعجاب وأجازته عليه لجنة المحكمين فى المعرض المذكور

وعلى أثر ذلك تألفت لجنة برياسة المغفور له حسين رشدى باشا وعضوية حضرات أصحاب المعالى والسعادة والعزة :

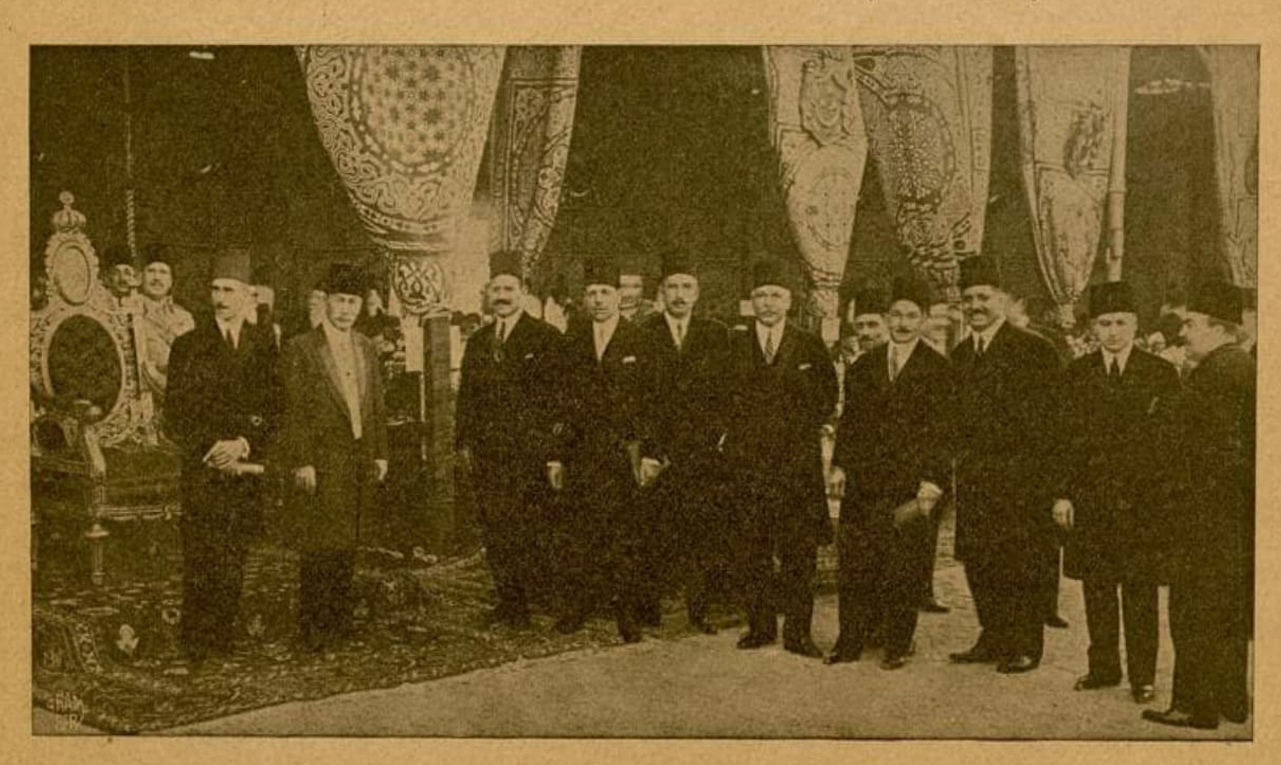
الاستاذ ويصا واصف . واصف غالى باشا

محمد محمود خليل بك . الدكتور حافظ عفيفى بك . الدكتور فؤاد سلطان . عبدالقوى احمد افندى . المرحوم امين الرافعى بك .

ودعت تلك اللجنة الى اكتتاب عام لاقامة التمثال فى أحد ميادين العاصمة ، فكان اقبال المصريين عليه مظهراً للشعور الوطني والاهتمام الذى أثاره هذا المشروع فى جميع الطبقات ، ثم سعت اللجنة لدى الحكومة المصرية فقررت منذ سنة ١٩٢١ اقامة التمثال في ميدان باب الحديد ومنحته الحكومات متعاقبة والبرلمان الاعتمادات اللازمة لاتمامه .

ولقد وقع اختيار المثال بالاتفاق مع اللجنة على حجر الجرانيت المستخرج من أسوان لنحت التمثال عليه ، فكان اول تمثال نحت من الجرانيت من عهد الفراعنة الى الآن ، اذ ان صلابة ذلك الحجر حملت الفنانين منذ العصر الروماني على ان يعدلوا عنه الى غيره من المواد المرنة .

والتمثال منحوت من حجر الجرانيت ذى اللون الوردى ومقام على قاعدة من الجرانيت الاسود ، و بعد اعداد هذه الاحجار الضخمة فى اسوان نقلت الى القاهرة فى شهر يونية سنة ١٩٢٢ وفي شهر نوفمبر سنة ١٩٢٣ انتهت عملية نقل الكتل الكبيرة منها بطريق النيل ، وقد بلغت زنة الكتلة الواحدة منها خمسة وأربعين طنا .



أصحاب الدولة والمعالي الوزراء يتهيأون لاستقبال جلالة الملك

(تصوير رياض شحاته)

وفي صيف سنة ١٩٢٧ تم الاتفاق بين وزارة الاشغال والمثال مختار على اتمام الاثر وتسليمه فى شهر سبتمبر سنة ١٩٢٨ ، الا أن الجهد الذى بذله المثال أمكنه من البر بتعهده وقبل الميعاد المحدد بنحو ستة شهور ، وها هو اليوم في مظهره الرائع الجميل دليل ناطق على نهوض الفن المصرى وعلى عظمة النهضة المصرية وتعدد نواحيها

و بعد ذلك أمر جلالة الملك بازاحة الستار عن التمثال ثم تفضل فاستدعى الاستاذ مختار وصافحه مهنئا وانتهت الحفلة بعين الاعجاب والابتهاج وفي المساء أقيمت زينة كهربائية بديعة حول التمثال .



وزراء الدول المفوضون في مصر وعقيلاتهم

(تصوير رياض شحاته)

امير فقد عرشه

ارضاء لقلبه المتقلب

نزل البرنس كارول ولى عهد مملكة رومانيا السابق عن حقه فى وراثة العرش على أثر زواجه ، عام ١٩١٨ ، من الآنسة لامبرينو بغير رضاء والده الملك ، ورغم معارضة مجلس البلاط ، والبرلمان الرومانى . وقد كان زواجه

كثيرون ، لا من خاصة الشعب المعروفين بالارستقراطيين ، ولكن من عامة الشعب الذين يرون ضرورة ازالة الفوارق بين طبقات الشعب ، وجعل الناس سواسية لا يميز بعضهم على الآخر الا بعمله للوطن والتضحية فى سبيل السمو به .



البرنس كارول وصديقته مدام لوبيسكو فى انجلترا

من هذه الآنسة مثار جدل فى الصحف والمنتديات العامة والخاصة ، اذ اعتبره الجميع خروجا من ولي العهد على التقاليد المرعية المقدسة فى الزواج بين الملوك ، والامراء المرشحين للجلوس على العرش

وكان للبرنس كارول فى رومانيا انصار

بل كان من هؤلاء الانصار كل الذين يخضعون لعواطفهم كرها او طوعا وهؤلاء هم المحبون العاشقون الذين يرون فى الحب خير ما يرفع الفوارق بين الناس لاسيما عند تحوله الى رباط أبدي من طريق الزواج الذى لا انفصام لعروته .

ولكن البرنس كارول متقلب القلب غير ثابت الحب فقد رجع عن زواجه بالسيدة لامبرينو عند ما شعر بثقل غضب والده الملك عليه، وعند ما وجد ان انصاره هؤلاء لا يضمنون له حق صيانته من السنة الناس البذيئة . وقد تقبل الملك عودته بصدر رحب كما تقبلها كذلك شعب رومانيا أيضا. وكاد الناس ينسون بسرعة فعلة الامير وتعجله حتى فى أمر البت فى موضوع جلوسه على العرش .

صاحب الجلالة ميخائيل الاول ملك رومانيا الطفل ومعه أمه الاميرة هيلين . وقد ولد في ٢٥ اكتوبر سنة ١٩٢١ وخلف جده الملك فردينا ند على العرش فى عام ١٩٢٧

ومرة أخرى تنازل البرنس عن حقه في اعتلاء العرش فى عام ١٩١٩ ، ولكنه عاد الى رومانيا عام ١٩٢١ ، وهناك تزوج من الاميرة هيلين اليونانية ورزق منها بالامير ميخائيل على ان قلبه لم يلبث فى نهاية عام ١٩٢٥ أن تحول لثانى مرة فقد هجر زوجته الاميرة هيلين وأعلن مرة ثالثة تنازله عن العرش وكان هذا من أجل ارتباط قلبه من جديد بسيدة ليست ذات جمال عظيم هي: مدام ليبيسكو

ولما توفى أبوه الملك أعلن البرلمان بتحريض من الوزارة الامير ميخائيل ابن الامير كارول ملكا على رومانيا وهو لم يبلغ بعد عدد أصابع اليد من السنين . وجعل له مجلسا للوصاية عليه



اعضاء مجلس الوصاية على العرش الروماني : المونسنيور كريستيا البطريرك فالبرنس نيقولاس الروماني فالمسيو جورج بيتزوجان رئيس محكمة الجنايات سابقا

حتى يبلغ سن الرشد

ومنذ هذا الاعلان توالت أعمال انصار البرنس كارول الذى لم يعترف بتولية ابنه ملكا على العرش. واخذ هذا الامير يصرح هنا وهناك بأنه صاحب العرش ، وانه لن يحجم عن اجابة نداء الشعب اذا ما دعاه يوما للعودة الى رومانيا . وقابلت الحكومة الرومانية هذه التصريحات الخطيرة ، كما قابلت اعمال انصاره بالاهتمام واخذت القائمين بها بالشدة تارة و باللين أخرى . ثم اتصل بالحكومة الرومانية أخيرا ان مؤامرة محكمة دبرها انصار البرنس كارول فى سبيل عودته . ومؤدى هذه المؤامرة ان يقدم البرنس كارول الى رومانيا تحمله طيارة من انجلترا في الوقت الذى تتجمع فيه القوات المعارضة لسياسة الحكومة الرومانية.

وما ان أدركت حكومة رومانيا هذا حتى وجهت نظر الحكومة الانكليزية الى ما يجب ان تقدره من دوام سياسة حسن الصفاء بين الحكومتين، هذا الصفاء الذى يتهدده فعل البرنس كارول بطيرانه من انجلترا لغزو رومانيا جوا فى سبيل استعادة العرش .

وقد اهتمت الحكومة الانكليزية لهذا وأرسلت بعض كبار رجال الشرطة يطلب الى البرنس كارول في رفق أن يغادر انجلترا الى أية جهة شاء لكيلا تتوتر العلاقات بينها وبين رومانيا وقد أمهلته الحكومة الانجليزية بضعة أيام ليستعد للسفر . واجاب طلبها .

ويرى القراء فى الصفحة الثامنة عشر صورة البرنس كارول الاخيرة ومعه رفيقته مدام لو بيسكو التى هام بها وهجر من أجلها زوجته وقد وقفت بينهما الطفلة جونسكو فى حديقة قصر والدها الرومانى نزيل انجلترا حيث حل الاثنان ضيفين كذلك يرون صورة الملك ميخائيل ووالدته ويرون فى هذه الصفحة صورة مجلس الوصاية على هذا الملك الطفل

في الطريق الي مصر

نشرت ليلوستراسيون فى عددها الاخير صورة سفينة نروجية خاصة لحمل القاطرات ومركبات الطرق الحديدية وهى تشحن مركبات من طراز بولمان آتية الى مصر

ومن مميزات هذه الباخرة ان بها آلة رافعة نهاية فى القوة كفيلة برفع القاطرات والمركبات وشحنها وتفريغها وضمها بعضها الى بعض حتى لا تتأثر بارتجاجات السفينة فى البحر

بعثة كرة القدم المصرية



سافرت فى الاسبوع الماضى بعثة كرة القدم التى انتخبت لتمثيل مصر فى الالعاب الاولمبية فى امستردام وهذه صورة البعثة على ظهر الباخرة ماريت باشا مع كثيرين من المودعين

صفحة الصحة العامة

المناخ وتأثيره في الصحة والمرض

للدكتور محمد بشير

يختلف مناخ أى اقليم بنسبة بعده عن خط الاستواء وقربه من الشاطىء وارتفاعه عن البحر وبنسبة التغيرات الجوية الميتراوجية والضغط البارومترى وكذلك يختلف باختلاف تربة الارض اذا كانت رملية أو حجرية أو زراعية . وبنسبة قربها من الغابات والاحراش فالاقليم الصحى ماكانت تربته رملية وجافة وقابلة للامتصاص وارضه مائلة نوعا وماؤه عذبا ومتوفرا من ينابيع طبيعية ودرجة حرارته معتدلة وقليلة التغير سواء فى الليل أو فى النهار . ويكون معرضا للشمس ومجاورا للاحراش والغابات لان للاحراش فوائد جمة وخصوصا اذا كانت من الصنوبر أو التربنتينا لانها تمتص الرطوبة من الجو وتكسب الهواء اوزونا وروائح عطرية وتعكس النور .

وكذلك يجب ان يكون الاقليم غير معرض للرياح الشمالية والشرقية . قليل السكان . بعيدا عن المعامل التى تلوث الهواء وتفسد الجو . سماؤه صافية وجوه معتدل قليل الرطوبة . وينقسم المناخ الى بحرى وبرى فالمناخ البحرى ماكان هواؤه متشبعا بالرطوبة كمناخ الجزائر أو مناخ الشواطىء البحرية . وتختلف درجة الرطوبة باختلاف بعد الاقليم أو ارتفاعه عن البحر . ومن مزايا هذا المناخ انه منعش ومنبه ومقو وفاتح للشهية لخلو الهواء من الميكروبات ومن التلوث وتشبعه بالاوزون والملح البحرى فالهواء البارد يلطف حرارة الصيف ويزيد النشاط ويهيج العواطف . والمناظر الطبيعية كالامواج المتلاطمة وزرقة السماء تؤثر فى تخيلات الانسان وتفرج عنه الهموم وتزيل منه التعب والانقباض . وهذا المناخ يوافق المرضي بالضعف وفقد الدم ولين العظام وتدرن العظام عند الاطفال ومرض الغدد الليمفاوية والسعال الديكي والتدرن الرئوى في أول درجاته والتهاب الكلي المزمن . ولا يوافق الاشخاص المصابين بتهيج عصبي أو النورستينيا أو الهستيريا أو التدرن المصحوب بحمي أو المصابين بآفات قلبية أو تصلب الشرايين او مرض جلدى أو مرض المفاصل والروماتزم .

ومن الاقاليم البحرية الباردة المتوسطة الرطوبة : الشواطىء الانكليزية ومن الاقاليم البحرية الحارة المتوسطة الرطوبة : بلاد المغرب والجزائر وجبل طارق وفنيس . ومن الاقاليم البحرية الجافة : الريفيرا الفرنسية والايطالية حيث مدن كان ونيس وسان ريمو . ثم مالطا وسيسليا .

والمناخ البرى نوعان : مناخ الجبال ومناخ السهول . فمناخ الجبال المتوسطة فى الارتفاع والتى لا تتجاوز ١٢٠٠ متر فى ارتفاعها يفيد الجسم ويكسبه قوة ونشاطا . وينبه الغدد للافراز ويفتح الشهية وينشط الهضم والتنفس والدورة الدموية وذلك لتشبع الهواء بالاوزون وخلوه من التلوث والفساد والميكروبات والغبار والاتربة وقلة الرطوبة فيه وتعرضه للشمس وتأثير الرياح التى تمر به وخصوصا اذا كانت تمر باحراش صنوبرية قريبة فانها منعشة جداً وملطفة (كمناخ جبل لبنان) .

واما اذا زاد الارتفاع عن ذلك فيضطرب التنفس ويتهيج القلب وتضطرب الدورة الدموية والاعصاب عموما . فمناخ الجبال المتوسطة الارتفاع يفيد الاشخاص المصابين بالتدرن فى اول درجاته والمرضي بالضعف وفقر الدم وسوء الهضم او الاطفال الذين يكونون معرضين للاسهال الصيفى وتلبك المعدة والدوسنطاريا . وبالاجمال فان المناخ الجبلى لا يوافق المرضى بآفات قلبية او بتصلب الشرايين او بالتدرن المصحوب بحمى أو نزف او الاميفزيما او الروماتزم المفصلى او التهيج العصبى او الهزال الشديد او الشيخوخة

ومناخ السهول يكون غالبا جافا اذا كان بعيدا عن المستنقعات او البحيرات الداخلية كمناخ مصر والصعيد وهو مناخ مسكن وملطف لجفاف الهواء وقلة الرياح والامطار والعواصف فهو يفيد المرضى بالتهيج العصبى ومرض النورستينيا والهستريا الشديدة . ويفيد كذلك المصابين بالتدرن الرئوى والمرضى بالتهاب الكلى المزمن والروماتزم المفصلى والنقرس والالتهابات الصدرية والربو والاميفزيما والسكرى ولكنه لا يوافق المصابين بالاحتقان المخي او الرئوى أو المرضى بالبواسير .

ومناخ الاقاليم الحارة يقلل الشهية ويبطىء الحركة والنشاط ويكسب الجلد اسمرارا وكثيرا ما يعرض الجسم لامراض طفيلية مختلفة وآفات شتى لارتفاع درجة الحرارة وعدم توفر الوسائل الصحية وجهل الاهالى باصول الصحة

مرضى العقـــــــــل المجرمون

بحث فى الطب الشرعى

طائفة بائسة عديمة الحول قليلة القوى العقلية رزئت بنقص في عقولها جعلت أفرادها غير صالحين للاعمال العادية ولا قادرين على اكتساب الرزق فصاروا يجوبون الطرق على غير هدى يعيثون فى الارض فسادا لقلة درايتهم وعدم استطاعتهم كسب الرزق الحلال وما ذلك الا لان بعقولهم خبلا أو نقصا وكلاهما طامة كبرى على الشخص ، فمرضى العقل اما ان يكون بعقولهم نقص او جنون .

اما ناقص العقل فهو ضعيفه ، أى ان مخه نما نموا طبيعيا الى حد ما ، ثم وقف النمو عند هـذا الحد فى زمن كان المخ لا يزال فيه قابلا للنمو وظل واقفا حتى انقضت سنو النمو

فاذاً ضعيف العقل هو ذلك الشخص الذى لا يستطيع المثابرة على العمل والسير في طريق كسب العيش ومسايرة عقلاء الناس عاديى الذكاء فى ذلك كما لا يستطيع تدبير شئونه ببصيرة وحكمة ولا يقدر ان يأخذ نفسه باساليب الحياة المختلفة ليعيش عيشة غيره ممن رزقوا عقلا كاملا

وضعيفو العقل ينقسمون الى ثلاثة أقسام

(١) ضعيفو العقل من المرتبة الدنيا (العته) . هم أفراد ليس في مقدورهم ان يتعلموا شيئا ولا أن يعملوا عملا ، فهم والطفل الذى بلغ الثانية من عمره سواء

(٢) ضعيفو العقل من المرتبة المتوسطة (البله) . هم افراد يستطيعون ان يتعلموا قليلا وان يعملوا ما يكلفون به من أعمال تعلموها وأرشدوا اليها أو قد دربوا عليها من غير ان يتصرفوا فى عملهم أدنى تصرف وادراكهم يوازى ادراك طفل تتراوح سنه بين الثالثة والسابعة

(٣) ضعيفو العقـل من المرتبة العليا . هم أفراد قادرون على ان يتعلموا التعليم الابتدائى ويتصرفوا تصرفا قليلا فيما يوكل اليهم من الاعمال وادراكهم يعادل ادراك غلام تتراوح سنه بين الثامنة والثانية عشر .

اما اهم أسباب ضعف العقل فهي

(١) الوراثة وهى ما يرث الابن من أبويه من ضعف عقلى بوساطة المادة البروتوبلازمية (الحيوية) المكونة للجنين وقد يكون هـذا الضعف تاما او غير تام تبعا لما ورثه الابن من احد الابوين أوهما معا فيرث هذا الضعف من جراء خلق قبيح او عادة فاسدة او رذيلة من الرذائل انغمس فيها احد الابوين او ما كان يستعمله احدهما من المخدرات او اصابة احدهما بامراض عصبية كالهستريا او عقلية كالصرع او ما اعتاده احدهما من الاجرام . هذه صفات يظهر تأثيرها فى النسل فكثيرا ما يرث الابن عن أبويه الطباع المرذولة والامراض العقلية كما انه قد ينجو من كل ذلك و يكون فردا عاديا

(٢) والعوامل الخارجيـة مثل الضرب والاذى والرض والسقوط حينما يكون الجنين فى بطن أمه او ربما يتأثر رأس المولود حين تعسر الولادة واستعمال الآلة لاخراج الجنين او اصابة الطفل فى رأسه وهو صغير .

(٣) التسمم ـــ عادة يكون نتيجة مرض من الامراض المعدية كالحمى القرمزية والالتهاب السحائى والزهرى الوراثى والبلهارسيا والانكلستوما

(٤) (فقد حاسة او حاستين) — ان المعلومات لا تطرق العقل الا بطريق الحواس فان انعدمت حاسة او حاستان قل غذاء العقل وقلت المعلومات العقلية فنتيجة ذلك ضعف للعقل .

هذا هو مختصر بسيط فى صفات وأسباب ضعف العقل واننا قد حددنا أقسامه الثلاثة بالنسبة للعمر وهو أقرب الى الفهم حيث ان كل فرد يعلم ما هى عقلية ولد عمره سبع سنوات او تسع حتى اذا فرضنا ان هناك تفاوتا فى الآراء فلن يكون إلا قليلا

اما الجنون فهو عارض من أعراض مرض عقلي وليس بمرض ولا يجوز اعتباره واحداً من الامراض فهو اذا نتيجة تغير غير طبيعى فى مادة المخ .

فالجنون هو شخص نما مخه نمواً طبيعيا عاديا ثم اعتراه مرض أثر فى حالة مخه الطبيعية فاضطربت قواه العقلية كلها او بعضها ولتسهيل مشقة تفسير الكثير من الجنون وأنواعه اوجز ذلك فى قليل من الكلمات

قسم الجنون اقساما عدة ومختلفة ولم يزل يقسمونه وذلك بالنسبة لتسهيل تشخيص المرض على الطبيب المعالج الا انى لحظت انه لم يكن هناك تقسيم يسهل مهمة الطبيب امام القضاء حتى يتيسر له تفهيم المحكمة نوع المرض بطريقة سهلة معقولة موجزة

فقد قسمت الجنون قسمين موقت ومزمن

اما الجنون الموقت فهو اصابة الشخص بنوبات قصيرة المدى مختلفة فى أشكالها ومدتها بحسب نوع المرض ففى هـذه الفترة يفقد الشخص المريض اما رشده بالكلية او قواه التمييزية واحيانا السمع او البصر او الكلام او الاحساس او الحركة و يكون جسمه متصلبا فمثلا الهذيان في حالة السكر والمخدرات فى بعض أنواع الحميات يكون الشخص فاقداً شعوره يتكلم كلمات لا اصل لها ولا معنى وربما يرى أشياء غير موجودة و يسمع أصواتا وكلمات لم يكن لها منبع وكذلك فى فترة نوبات (ضعف الارادة) كما فى الهستريا والانفعالات النفسية فمعظمها موقتة و يكون الضرر عاديا بعد فواتها اما الصرع وان تكن نوباته وقتية الا انها تسبب ضعفا فى عقل المصاب

وهناك بعض الامراض تتفاوت مدة نوبتها ما بين ثلاثة أشهر وثلاث سنوات كالمانيا والملانخوليا وجنون ادوار السن الخاصة وهى قابلة للشفاء ولكننا على يقين من ان عقل المريض حين النوبة غير سليم اما المزمن من أمراض الجنون فكثير ومنها ما يمكن تمييزه وذلك لظهور الاعراض واضحة وخصوصا ان تمكن المرض منه وأثر فى عقله تماما فيسهل تشخيصه لاى فرد غير مختص بالامراض العقلية فمثلا جنون المراهقة (دمنشيا بريكوكس) وجنون الشيخوخة والشلل العام الجنونى اما اذا أجرم المريض وهو فى ابتداء هذه الامراض

فانه ليس من السهل كشف هذا السر بغير المختص بالامراض العقلية فتشخيص مثل هذه الحالات يتطلب فحصا طبيا دقيقا وملاحظة يومية لزمن غير قصير كى يتمكن الطبيب من معرفة حقيقة المريض ان كان مريضا حقا او متصنعا

وكذلك مرض (البرنويا) أو جنون الاعتقادات الهذيانية المرتبة فهى عادة تبدأ بافكار هذيانية لا حقيقة لها ثم يبنى المريض من عندياته كل مايتوهمه من أفكار وآراء فينظم لديه قصة كبيرة يجتهد أن يثبتها بالبراهين والحجج لسامعيه . ومن الغريب قدرته على الوصف الدقيق ولن تفوته حلقة من حلقات قصته من غير أن يذكرها ويبنى أهمية عظمى على كل شىء تافه يقع تحت نظره أو سمعه وخصوصا فى عمله .وفكره فى حالة عمل مستمر ويتوهم أن كثيرا من الناس ضده وهم يتآمرون على هلاكه وتعذيبه وقتله وهذه الطائفة دائما تردد الشكايات الى المراجع العليا فان رفضت هذه الشكايات عد أصحابها رافضيها من اعدائهم وقالوا انهم شركاء مجمعون على قتلهم

لقد فصلنا بأيجاز مرض العقل بقسميه وفصول كل منهما حتى يسهل علينا فهم ماعليه الجانى وعقليته والداعى لعمله الاجرامى وهل هو مخير أو مسير

ويجدر بنا هنا أن نذكر نص مادة القانون المصرى الخاصة بناقص العقل اذا ارتكب جرما وكذلك نص المادة المماثلة لها فى القانون الامريكى

المادة ٥٧

(الجنائى الاهلى المصرى)

« لا عقاب على من يكون فاقدا الشعور أو الاختيار فى عمله وقت ارتكاب الجريمة اما لجنون أو عاهة فى العقل وإما لغيبوبة ناشئة عن عقاقير مخدرة ايا كان نوعها اذا اخذها قهرا عنه أو على غير علم منه »

(المادة ١١٢٠)

(القانون الامريكى)

ارتكاب جريمة بمعتوه او بمجنون

« اذا ارتكب جرما شخص أبله او معتوه او مجنون او فاقد الشعور فلا تعتبر جريمة — ولا يجوز محاكمة شخص ولا صدور حكم ضده ايا كان من جراء جريمة ارتكبها بينما كان الشخص فى حالة بله او عته او جنون او فاقد الشعور او فى غير مقدوره فهم الاجراءات والقيام بالدفاع عن نفسه — والشخص الابله او المعتوه او المجنون او فاقد الشعور لا يشنق من اجل جريمة ارتكبها اذا برهن انه فى وقت ارتكاب الجريمة كان غير مسئول حيث انه لا يعرف طبيعة ولا صفة الجرم الذى ارتكبه ولا يعرف ان طبيعة عمله هذا معاقب عليه قانونا »

هاتان مادتان من قانونين مختلفين الا ان كلا منهما ينص على المسئولية القانونية ولكن ليس من السهل فى كثير من الحالات ان يقوم الطبيب بمهمته امام القضاء خير قيام وذلك لاسباب عدة اهمها عدم تعريف (الجنون) فى القانون،

فالطبيب ينظر اليه نظرة الباحث المعالج ويعرفه دائما تعريفا ملائما لجميع حالات الامراض العقلية حتى يسهل عليه تشخيص المرض العقلى وكثرة عوارض هذه الامراض سبب اساسى فى عدم قدرتنا على ان نعرف مجموعة امراض العقل تعريفا حقا شاملا كل نواحيها

ان اطباء الامراض العقلية والقضاة مفتقرون الى تعريف جامع بين الطب ونصوص القانون فالقاضى يتطلب تعريفا يوصله الى تحديد المسئولية (اى مسئولية الجانى وقت تنفيذ عمله الاجرامى)

ان وجود او عدم وجود المسئولية وقت ارتكاب الجريمة هو نقطة البحث فى المحاكم فكثيرا ما تلاحظ هيئة المحكمة ان بعض الجناة ظاهرة عليهم عوارض جنون او بله او عته وهم فى الحقيقة غير مسئولين عما يعملون . اجل انهم بعيدون عن بحث الاسباب ومسبباتها ، عاجزون عن الحكم على الاشياء سقيمها وصحيحها ، فعلى هذا تسهل وظيفة الطبيب وتخلى المحكمة سبيل الجناة وينجون من العقاب ، وانما التعب كل التعب فى اقناع هيئة المحكمة بأن بعض مرضى العقول غير مسئولين عن عملهم لضعف عقولهم اولجنون ، فمثلا فى حالات ضعاف العقول ذوى المرتبة العليا نجد عقولهم كعقول اطفال فى الثانية عشرة من العمر فلم تنضج عقولهم لسن الرشد وان يكن عمرهم الحقيقى اكثر من ذلك بكثير

وكذلك فى حالات النوبات الموقتة فالجانى حينما يمثل امام القضاء (اى بعد فوات النوبة) فانه لا مشاحة سليم العقل مالك لرشده فمثل هذا الجانى يتطلب ملاحظة ودرسا وفحصا دقيقا حتى يتبين لنا معرفة النوبة وشكلها وتشخيصها وهل يفقد الرشد فى حينها ويكون غير مسئول عما يعمل أولا وزيادة على ذلك معرفة ماذا كان متصنعا أو مقلدا احدى النوبات أوهى نوبة حقيقية ولكن للاسف يقول الطبيب امام المحكمة بعد فحصه الدقيق مارأى وما لاحظ ويثبت قوله بحقائق ظاهرة يعتد بها بأن النوبة نوبة مرض عقلى ولكن المحكمة لا يهمها إلا النقطة القانونية من الفحص وهى المسئولية ففى حالات عدة يخفق الطبيب لعدم اثبات عدم المسئولية لجهله بالقانون وهو عادة يوجه نقطة فحصه لاثبات نوع جنونه وكذلك القاضى لعدم خبرته بأمراض العقل ينظر الى الطبيب وتقريره بعين القانون وربما قد يقتنع نفسه بجنون الجانى ولكن لا يسعه الا الحكم عليه مادامت عدم مسئوليته غير ثابتة

وكذلك فى حالات (البرنويا) وان يكن مرضا عقليا حقيقيا الا ان المريض اذا تكلم أو تحرك فانه لا يظهر عليه عوارض أى مرض عقلى وانما يثور وينفعل حينما يذكر نقطة هذيانه ويسردها كأنها حكاية حقة يعززها بالبراهين والحجج والتواريخ وهو عادة يبنى على أى شىء يسمعه أو يراه مهما كان تافها حلقة أخري لحكايته ويصعب على غير المحنك فى الامراض العقلية فهم هذا الشخص وطبيعته وعقليته ولذا لا يمكن للمحكمة معرفة جنونه وقد تحكم عليه مع انه ناقص العقل وغير مسئول عن عمله

وكذلك فى حالات جنون المراهقة والشيخوخة والشلل العام الجنونى قد يصعب على غير المدرب فى الامراض العقلية ملاحظة جنون هؤلاء المصابين اذا كانوا فى بدء مرضهم وليس من السهل على غير الاطباء ان يلحظوا انقطاع ضعف العقل عندهم اذا تكلموا مع هؤلاء البؤساء

وقد يكون عملهم الاجرامى هو أول ظهور اعراض المرض وان كانوا قبل ذلك بأيام قلائل

سليمى العقل فبالطبع مادامت شهادة اهله وذويه والمخالطين له بأنه لم تظهر عليه أى اعراض مخالفة لطبيعته وعادته ، فالمحكمة لا محالة تحكم عليه ولكن مثل هذا الجرم يتطلب فحصا دقيقا ووقتا طويلا حتى اذا ماازدادت عليه اعراض المرض ولوحظ فيه ضعف العقل يمكن للطبيب اثبات عدم المسئولية فى عمله الاجرامى وهنا تبرئه المحكمة

المسئولية

لا يستطيع أى فرد أن يؤدى عملا من الاعمال اداء تاما محكما الا اذا توافر فيه شرطان اساسيان

(١) مقدرته على التفكير والنظر فى عواقب الامور

(٢) الرغبة الصادقة فى كبح جماح النفس والمقدرة على الزامها جانب الحق والصواب

هذا الشرطان لا يوجدان الا عند كل شخص كمل عقله وتهذبت نفسه وتجملت اخلاقه وليس من عمل مجيد تقوم به افراد أمة الا ذلك الذي ينبعث عن أناس مخلصين قد تربوا تربية صالحة جعلتهم يؤثرون الصالح العام على صالح أنفسهم ويقدرون نفع الجمهور على نفعهم فلا يسيرون مع نفوسهم حيث شاءت ولا مع أهوائهم حيث مالت بهم ، بل هم مدفوعون بعامل الاخلاص الذى قادتهم اليه عقولهم الذكية وأذهانهم الناضجة

ولسنا نرى هذه الاعمال الجيدة تنبعث من اولئك الذين رزئوا بنقص العقل لانهم لا يقدرون على التفكير ولا على النظر فى عواقب الامور ولا على القدرة فى وقف تيار هوى النفس لانهم مجردون عن الفضيلة والاخلاق الكريمة ، والفضيلة كما نعلم لا تزهو وتنمو مادام الذكاء فى درجة الانحطاط

لقد اتفق علماء النفس على أن القوة المفكرة لا يظهر أثرها فى عقل الطفل الا عند سن الرشد أى بين السنة الثانية عشرة والخامسة عشرة وأن قوة الحكم والادارة لا يظهر مفعولها وتجعل الشخص صالحا وعضوا نافعا فى المجتمع الا بعد هذه السن

وكثيرا ما نلاحظ أن الاطفال تعمل وتقول مالا يعمله الامن كانت سنه اكثر من الخامسة عشرة وماذلك الا لانهم لقنوا ذلك ممن هم اكبر منهم سنا وعقلا ، ولم يكن ناجما عن عقيدة منهم أو شعورهم الخاص ، مادامت عقولهم في سن لم تنضج فيه هذه الوظائف العقلية الهامة

ان الطفل في هذه السن ليس الا جهازا بشريا معتمدا في اعماله وحركاته على الغرائز الموهوبة له والموروثة عن آبائه وعلى تأثير العوامل الخارجية ، وهذا التاثير الخارجي يكون عادة ممن هم أقدر منه ذكاء وعقلية وفطنة أو أعظم منه مقاما أو اكبر منه سنا وبالطبع لا يكون هذا التأثير الا فى العقل غير الناضج والضعيف فى تركيبه والناقص فى نموه

فغريزة حب الطفل لوالديه مثلا واطاعته لهما تلزمانه بأن يعمل ويقول ما يملى عليه منهما سواء كان حسنا ام قبيحا غير مفكر في عواقبه. هذا وقد علمتنا التجارب والابحاث العلمية والعملية ان الاطفال قبل الثانية عشرة مهما كانت عقليتهم سواء كانوا سليمى العقل او ضعيفيه فانه ليس فى مقدورهم معرفة الخطأ والصواب فى معظم الاحوال بل وربما في كل مايعملونه او يقولونه ولكنهم فى عملهم مسيرون لا مخيرون بما ورثوا من غرائز وائتمروا بأوامر هذا وربما لا نكون مخطئين لو قلنا ان اطفال الطبقة العليا الذين عندهم المقدرة التامة والمعرفة الحقة والشعور الصادق بان القتل مثلا جرم واثم كبير

نحن لا ننكر بانه اذا سئل مثل هذا الولد عن القتل اقر بأنه «أجرم وأثم» وما ذلك الا لانه تلقن ذلك وان هذا هو الجواب الصواب على مثل هذا السؤال

لو نظرنا الى نص المادتين السالفتين الخاصتين بالمجرم ناقص العقل ، لوجدنا ان الامر فى كليهما يتطلب اثبات عدم مسئولية الجانى وقت جنايته ، فلتفسير ما هي مسئولية الجاني وهل هو حقيقة غير مسئول ، نستجوبه عما يجول بخاطره عن طبيعة وصفه الجرم مثلا (القتل) فصفة الجرم هو ما يميزه تماما ويحده عن كل الاجرامات الاخرى وهذا يتطلب حقا معرفة دقيقة وبحثا وافيا وخبرة واسعة عن الجرم فمثلا (القتل) فصفته هى معرفة لوازمه واشكاله وطرقه وأنواعه فبهذه يمكن تمييزه عن أى جرم آخر

أما طبيعة مثل هذا الجرم فتطلب معرفة ان القتل غير عدل وهو جرم وأثم وكذلك معرفة ان قتل الانسان ليس من السهولة كقتل قطة أو كلب ، وكذلك معرفة العقاب العائد عليه بعد ارتكاب الجرم ومعرفة ان المجتمع الانسانى يقاسي لهذا العمل الشنيع ، وكذلك اقاربه واصدقاؤه ولكن الاستمرار فى القتل يكون سببا فى محو بنى الانسان من البسيطة وان القتل لهذه الصفة ليس كالقتل فى القصاص العادل فى الحكومات ولا كالقتل فى الحرب ، فان القيت على الجاني أسئلة مثل هذه يستنتج منها ان كان يعرف صفة وطبيعة الجرم اولا فان اجاد الاجابة واتضح انه يعرف الفروق وعوامل القتل وطبيعته فانه يعد مسئولا عن جرمه ما لم يكن ممن عندهم (مرض عقلى موقت) فينظر فى امره وإلا فقد استحق الجزاء العادل وان اخفاقه فى الاجابة على هذه الاسئلة لدليل على أنه مريض بعقله ويجب ارساله لمستشفى المجاذيب

وقد يشدد القضاء في طلب المسئولية وله العذر فى ذلك فان الدفاع فى كثير من الاحيان يود ان يلصق بالجانى نوعا من انواع الجنون الموقتة ليخرجوه من العقاب أو يخففوه عنه ، فقد أصبحت مهمة الطبيب كحكم بين الدفاع والمحكمة ولا بد من الاخذ برأيه حتى فى حالة ما اذا لم يتمكن من اثبات عدم المسئولية مادام قد برهن بأن الجانى كان مصابا بمرض فى عقله وقت ارتكاب الجريمة ، واني ارى انه من العمل ان يتمشى القانون مع العلوم الحديثة حتى لا يحكم على برىء بالعقاب او يفلت جان من الجزاء

وبما ان العقل لا يبلغ رشده الا بعد الثانية والخامسة عشر من العمر كما نص القانون وكما ثبت من الاختبارات والابحاث العلمية ، اذا

(البقية على صفحة ٢٥)

غرائب المعتقدات والعادات

الدين الجديد فى الهند الصينية

الكاودای

دين جديد استحدث فى الهند الصينية من نحو سنة لا اكثر ولا اقل وتقول المجلات الفرنسية انه مع ذلك تقدم تقدما يدعو الى الدهش ...

يقول هذا الدين بآله أعلى هو «كاوداى» وبآلهة اخرى اقل منه او انصاف آلهة مثل لاوتزاو . وكنفوشيوس . وبوذا . ويسوع ... فهو اذن دين خليط من الوثنية والكونفوشيوسية والبوذية واليسوعية فى قالب من التقاليد الصينية العتيقة القائلة بحاكم سماوى اعلى ...

ويمثل الكاوداى بصورة عين كبيرة مفتوحة محوطة بالسحب ويفضي هذا الاله بارادته ونصائحه الى السائلين في الاجوبة التى يجيب بها على اسئلتهم وتوجه هذه الاسئلة اليه بالصيغة الروحية بمعونة الوسطاء .

ويقف وسيطان وجها لوجه ويمسكان بايديهما الاربع سلة فى طرفها قلم قد علق رأسيا فى قضيب افقى . والسلة مرفوعة فوق منضدة والقلم مدلى اليها . فاذا ما القيت الاستشارة او السؤآل تحرك القلم بسيال الوسيطين . فخط جواب الاستشارة الالهية على سطح المنضدة فيما يزعمون ...

ومما يذكر عن هذا الدين ان عدد الافواج التى دخلت فيه فى بضعة اشهر اربى على ٦٠٠ الف شخص فيهم كثيرون من الموظفين الوطنيين فى حكومة الهند الصينية ...

وسرعان ما سالت الاكتتابات وتدفقت كالسيول لاقامة معبد للكاوداى على الحدود ما بين الهند الصينية وكمبودج ثم اقيم مؤتمر لخلاصة المتدينين ضم اكثر من ٤٠ الفا منهم حتى ان السلطات الفرنسية هناك هالها الامر وباتت تحسب حساب كثير من الفروض فى شان تأثير هذا الدين الحديث ومزاعمه الخاصة بالمعجزات والخوارق فى جماعات ساذجة شديدة التعصب خالية من المعلومات

ومما يذكر هنا على وجه خاص ان القائمين بالدعوة الى دين الكاوداى يبثون فى الناس ان بلاد آنام لما كانت قد ابتعدت عن الدين فقد عوقبت بفقدان استقلالها اما الكاوداى فانه لايهمل امر شعبه المختار ولايغفله وانه سينجيه . وتلقاء هذه الدعاية لم تر السلطة الفرنسية الا ان تمنع استعمال السلة والقلم والوسطاء والمائدة ....

ومنشىء هذا الدين مستشار قديم لحكومة الهند



مؤسس الدين الجديد بالهند الصينية



رجل فضيلة مختار — وسيط — سكرتير — مرب — امام التعبد — رئيس الكنيسة

الصينية ويبلغ من العمر ٥٣ من السنين وقيل انه لم يقم بدعوته هذه الا بقصد اصطياد بعض المغانم المالية تعويضا لخسارة لحقت به فى شىء من اعماله...

وقد تحدث عن دينه الحديث فقال رأيت فى جميع الاديان السائدة هنا الحسن والقبيح فجمعت الحسن فى دين واحد بالهام من الاله الاعلى.. ثم بين انه اتخذ لرياسات الدين ما يشبه السلم الكنيسى الكاثوليكي من البابا الى الكردينال الى رئيس الاساقفة الى الاسقف...الخ وفى الصور المنشورة ابتداء من الكردينال فما دون . وفى المراتب الكهنوتية ايضا نساء مقدسات .

مرضى العقل المجرمون

(بقية المنشور على صفحة ٢٣)

الشخص غير مسئول قانونا مادام عمره تحت هذه السن وقد نكون مخطئين أو مبالغين اذا قلنا ان عقلية ضعاف العقول لا تتعدي هذه السن ، أى الثانية عشرة مهما بلغ سنهم الجثمانى فانا نعدهم غير مسئولين ولكن الصعوبة فى تميزهم اذا كانوا من افراد الدرجة العليا . ان التقدم فى العلوم الحديثة ومنها الامراض العقلية قد دلنا على أن هناك مقياسا للذكاء يسهل علينا مشقة البحث ويبعدنا عن الخطأ وهذا المقياس هو (مقياس آستانفورد)

أما مسئولية المجنون فقد اوضحناها آنفا وما يلاقيه الطبيب من الصعوبة فى كثير من الاحيان فى اثبات عدم المسئولية لبعض الانواع فى مرض العقل. هذا ولى عظيم الأمل فى ان اكون قد وفيت الموضوع حقه

الدكتور حسن عمر
مؤلف كتاب مقياس الذكاء

البلاغ فى مراكش

متعهد «البلاغ اليومى» و«البلاغ الاسبوعى» في مراكش هو حضرة السيد احمد بن احمد داود بطوان مراكش

ديوان الأسبوع

شكاة شاعر

ضعفت وما كنت لا القوى   وشخت وما كنت إلا الفتى
واسلمني الدهر للحادثات   فألقت باحمالهن علي
لقد كنت فى روضة ناضرا   على بسط وشيها سندسي
يميل النسيم باعطافها   كما مالت النفس بالاريحي
فيفعل بالنفس فعل السلاف   ويربى على الساحر البابلي
فاصدح من سكرتى شاديا   فيصغى لشدوى سمع الخلي
واحب الى النفس من شاعر   طليق من القيد إلا الروى
ألذ على السمع من «معبد»   واحلى من البلبل الموصلي

***

ذوى فوق أغصانه الاقحوان   وصوح ورد الرياض الندى
ودوي الشقاء بارجائها   وما ألف الطير هذا الندى
ولم يبق لي الدهر مما مضى   سوى حاضر بالمآسي غني
ولم يبق لى من مزاهر أمس   والحانها غير لحن شجي
يطل على النفس فى نغمة   يرددها الذكر فى مسمعي
ولم يبق لى الذكر إلا دموعا   غزاراً تحدر من مقلتي
أطاعت دموعى دعاء الجوى   وما كان دمعى إلا العصي

***

بكيت على الناس فى همهم   فهل منهمو من سيبكى علي
إذن لعلمت بان لديهم   قلوبا تحن كقلب لدي

***

سئمت الحياة وآلامها   ولا يسام العيش الا الابي
هو الدهر يضحك للخاملين   ويكشر للنابه العبقرى
وقسم بين الانام الحظوظ   فهذا سعيد وهذا شقي
وقسم بالظلم لا عادلا   ولا سائراً في طريق سوى
وجار على الناس فى واحد   وما جار فى الكل إلا علي

***

حنانك يا دهر لا ذنب لى   حنانك رفقاً بقلب شجي

محمد عبد الغنى حسن
بدار العلوم

مناجاة طائر

أيهذا الطائر الفرد   قلما يعنيك ما نجد
قلما تعنيك نازلة   ضاق عن آفاقها الجلد
طائراً يا طير فى مرح   سابحا ترنو وتبتعد
ذاهبا فى الجو منطلقا   ليس للدنيا عليك يد
مرسلا يا طير أغنية   فى سكون الليل تطرد
يذهل الافق البعيد لها   طربا والماء والجلد
ويكاد الليل يرقص من   لحنها والانجم السهد
وانا يا طير اسمعها   فيكاد القلب يرتعد
أنا وحدى كلما انبعثت   بالجوى والنار انفرد
ما الذى فى طيها عجبا   أم على آثارها برد
هل ترى فى الشدو لاذعة   تورث الآلام او تلد
ان ما بالنفس من شجن   هو داء النفس والكمد
كل عيش ان هى ابتأست   رهق او كله رغد
أى خير ابصرت طرفا   منه عين صابها الرمد
غمزات الجنب تؤلمه   ان شكت فى جنبها الكبد
وضماد الجرح كم صرخت   منه نار الجرح تتقد
غنها يا طير واشد بها   لست من يشكو و ينتقد
من شكا يا طير علته   قلما يرثى له احد
ما الذى يعنيك من تعس   نال منه همه النكد
غنها ما شئت مبتهجا   ودع الشاكين ينكمدوا

ابراهيم ابراهيم على
طالب بكلية الحقوق

ساعة على النيل

أيها النهر كم تدفقت ماء   كان للنفس سلوة وعزاء
كم وهبت الحياة بعد ممات   وانتظمت الديار تروى الظماء
وأحلت الفضاء روضة حسن   جمة العطر تبهر الشعراء

***

أيها النهر كم شهدت اناسا   صيروا ماءك النقي دماء
لا دفاعا عن شرعة او ديار   بل جنونا وضلة ورياء
يستبيح الانسان قتل أخيه   دون ذنب ليرضى الرؤساء

***

أيها النهر راقنى ان أرى فيـ   ـك مثالا للعمر يمحو المراء
كم بدأت الحياة يرد فتى   كلما جد قارب الارساء
فاذا العمر مؤذن بانتهاء   واذا الموج قد تلقى الفناء

***

أيها النهر إن جريت فوزع   يد العدل قسمة وحباء
وامنع الماء ان يسير بأرض   عقد الظلم فى ذراها لواء

عبد العزيز سيد عتيق

صفحة فكاهية

أخف الضررين

كان الفصل ساكنا حين جلس المدرس على قطعة الاسفنج المبللة فقفز هذا من مكانه ونادى التلميذ خليل المعروف بالشقاوة وقال له « هل أنت الذى وضعت قطعة الاسفنج على كرسى ؟ »

فانكر التلميذ . ولم يبح باسم الفاعل رغم تهديد المدرس له ومعاقبته اياه كأنه صاحب الجرم .

وفى نهاية الحصة ناداه المدرس وقال له « انى مع معاقبتى لك أعجبت بادبك لانك لم تبح باسم أحد زملائك .

فقال التلميذ « لم يكن هذا أدبا منى ولكنى لو بحت باسمه لاخذت منه علقة أشد من علقتك كثيراً »

شلن ضائع

فقد الطفل قطعة نقود قيمتها شلن فلجأ الى جندى البوليس الواقف فى الجهة ورجاه ان يبحث عنها ويعطيها له اذا وجدها فى اليوم المقبل . وفي صباح اليوم التالى بكر الطفل الى الجندى فوجد بجواره شرذمة من الكناسين يكنسون الشارع . فقال له « أشكرك . لم يكن لازما ان تتعب نفسك الى هذا الحد » (وقد حسب ان الجندى أتى باولئك الكناسين ليبحثوا له عن قطعة النقود)

الكحول

أراد الجراح ان يغسل يديه قبل العملية ولكنه وجد الكحول قد انتهى فنادى الممرضة لتحضر له قدراً آخر من الكحول .

فقالت المريضة وهي على لوح العمليات : لا تشرب من الكحول أكثر من ذلك حتى تستطيع ان تعمل العملية دون خطر علىَّ . (ظانة ان الكحول المقصود من الخمر)

فلسفة مجرم

القاضى — هل انت مذنب ام غير مذنب

المتهم — انى لا أعرف بالتوكيد ولهذا جئت الى هنا لأعرف

حسبته زوجها

القاضى — انى اهنئك على شجاعتك فى مداهمتك هذا اللص

الزوجة — لم أكن اعرف انه لص وكنت أظنه زوجى

المنوم

السيدة — هل حضر الصيدلى المنوم الذى طلبته منه

الخادمة — كلا ياسيدتى

السيدة — اذن قولى له تليفونيا هل ينتظر انى سأبقى ساهرة حتى يحضر

بين صديقين

— لقد أخبرنى صديق انى اشابهك تماما

— اين هو لأحطم رأسه

— لقد حطمتها

مخبر جريدة

رجل البوليس — قف مكانك ، لا يمكنك أن تذهب من هذه الناحية

مخبر الجريدة — ولكن يجب ان أذهب للحصول على وصف الحريق لـ . . .

رجل البوليس (مقاطعا) — لا يمكنك ان تذهب وستعرف كل شىء غدا صباحا من الصحف

زوج عنيد

— ما الذى يحب زوجك أكله فى وجبة الفطور

— كل شىء غير موجود فى المنزل

صور . . . !

البنت الصغيرة وهى جالسة فى سريرها — اماه ! لماذا وضعت هذه الصور فوق الحائط ؟

الام — لتتفرجى عليها ياعزيزتى

البنت — اذن يمكنك ان تأخذيها الى مكان آخر فقد تفرجت عليها

لا تحلف !

الاب — ان الكذابين هم الذين يحلفون ياولدي اما الصادقون فلا يقسمون

الابن — هل هذا صحيح ؟

الاب — أقسم لك

سذاجة طفلة

كانت طفلة جالسة فوق حشائش الحديقة تداعب عرائسها عند ما اخذت أشعة الشمس تتسلط على وجهها وقد تضايقت منها فقالت لها : « اذهبى ، ابعدى »

الام — انتقلى انت يا عزيزتى من مكانك واذهبى الى مكان آخر بعيد عن الشمس

الطفلة — لا ، فقد جئت الى هنا قبلها

الموضوع الهام

الطالب — عند ما أجد موضوعا هاما يستحق الدرس لا اتركه حتى أكون قد وعيته فى رأسي وضممته الى صدرى

الفتاة — هذه قاعدة مفيدة جدا فهل تظن انى موضوع يستحق الدرس ؟

من الرابح ؟

ذهب جزار الى محام وقال له يا حضرة المحامى ألا يدفع صاحب الكلب تعويضا عن الضرر الذى يحدثه كلبه ؟

فاجابه المحامى ـ بالطبع

فقال الجزار ـ اذن ارجوك ان تدفع لى ريالا قيمة قطعة لحم أكلها كلبك

المحامى ـ بكل سرور . ولكن عليك أيضا ان تدفع لى جنيها قيمة استشارتى .

صفحة السيدات

التهـــــــذيب في المدارس
ووجوب العناية به

للمربية الفاضلة نبويه موسى

قامت ضجة منذ ايام فى صحيفة المقطم الغراء عنوانها (قص الشعر فى مدرسة معلمات شبرا) وقد أظهـر فيها بعض الناس استياءهم من ان ناظرة تلك المدرسـة قصت شعور بناتهم قهرا وقالوا انهم رفعوا الامر الى الوزارة ثم الى النيابة وان الوزارة مهتمة بالامر

ظننت كما ظن كثير من الناس ان النـاظرة أرادت ان تجبر الطالبات على اتباع مودة قص الشعر الجديدة ودهشت طبعا من ذلك التصرف ولكن ما لبثنا الا قليلا حتى ظهرت الحقيقة ونشرت الناظرة كلمة تشرح بها الحالة وهى انها رغبة فى المحافظة على الآداب والتهذيب في تلك المدرسـة التى تخرج معلمات يتولين التعليم والتهذيب فى المدارس أرادت أن تمنع طالباتهـا من ذلك التبرج الممقوت الذى انتشر بين المتعلمـات فنبهت عليهن بعدم قص شعورهن مما يلى الاصداغ وعدم اخراجها من غطاء الرأس بشكل فظيع يلفت نظر الناس اليهن فى الطرقات ولما خالفن أمرها هذا قصت لمن فعلن ذلك هاتين الذؤابتين من اصلهما عقابا لهن على عدم مراعاة آداب الخروج

ولست أقول ان الناظرة كانت على حق فيما فعلت من قص تلك الذؤابات التى لا تلبث أن تعود الى أصلها فى مدة شهر على الاكثر ولكنى أعجب كل العجب من أن يثور أولياء أمور الطالبات على تلك الناظرة مع حسن مقصدها فيما فعلت وعدم حصول أى ضرر منه لانها لم تتلف الشعر المرسل الطويل حتى يصح لهم التألم ولكنها قصت ذؤابات مقصوصة لا تلبث أن تعود الى اصلها فى وقت قريب

وزادنى عجبا ودهشة تشجيع الصحف لمثل تلك الشكوى التى لا معنى لها

نحن فى حاجة شديدة الى تهذيب المتعلمات وتقويم اخلاقهن الامر الذى أصبح لا وجود له فى مصر الآن مع ان جميع الامم تعنى عناية خاصة بمسألة الاخلاق في المدارس

لذلك يجب أن نعجب كل العجب من أن تحرك شدة ناظرة أو تصرفاتها بعض النـاس فيثورون عليها في أمر كان يجب أن يدافعوا عنها فيه وهو المحافظة على الآداب وهم أنفسهم من أولياء امور الطالبات الذين يهمهم مسلك الطالبات وأخلاقهن والذين هم مصريون قبل كل شيء ولذلك يهمهم الآداب العمومية فى مدارس مصر لان عليها وحدها اعتماد تقدم الامة

هب ان تلك الناظرة شديدة وانها تتصرف تصرفا يحرج صـدور بعض أولياء الطالبات أفليس فى وطنيتهم ما يجعلهم يغتفرون لها تلك الهنات نظراً لـما تجهد فيه نفسها من المحافظة على الاخلاق ونشر فضيلة العفة والوقار فى نفوس طالباتها

ومتى نظرنا الى تلك الحقائق التى شرحتها فيما سبق وجب علينا جميعا ان نترك الشخصيات والاحقاد جانبا وان نؤيد كل ناظرة او معلمة تسعى الى اصلاح الحـال فى التعليم وتقويم اخلاق المتعلمات الامر الذى نحن فى أشد حاجة اليـه لا حبا فى مساعدتها هى بل حرصا على مصلحـة الوطن العزيز من ان يهوى به سوء الاخلاق الى الحضيض

لا يجهل كل مصرى الآن ما بلغت اليـه حالة الاخلاق فى مدارسـنا الامر الذى يجب على كل مصرى ان يدرأه عن وطنه فان لم يكن بيده فبلسانه وتحاملنا على ناظرة واحدة ارادت اصلاح تلك الحال بنية خالصة مهـما كان فى عملها من الخطأ أو المغالاة تحامل يسيء الى الوطن في أعز شيء عليه وهو تهذيب اخلاق الناشئات اللائى هن أمهات الغد وعليهن يرتكز تقويم اخلاق رجال المستقبل

أليس مما يؤسف له ان تهتم الأمم الغربية الآن بمظاهر الكمال فى مدارسها وتهمله مصر وهي من الامم الشرقية الاسلامية التى اشتهرت فيما مضي بالمحافظة عليه بل المغالاة فيه الى الحد البعيد ؟

ان الحالة سيئة ياقوم تستدعى ان يسل الكتاب اقلامهم من اغمادها ويدافعوا عنها بقدر استطاعتهم لا ان يوجهوا تلك الأقلام الى النيل من كرامة سيدة ارادت ان تصلح تلك الحالة السيئة فكانت فى تصرفاتها بعض مغالاة. او ليس فى حسن نيتها ما يشفع لهـا عنـد المصريين الذين يفضلون صالح مصر على اعتباراتهم الشخصية ؟

لهـذا كلـه أرى ان يغلق ذلك الباب فى المقطم نفسه بكلمـة ثناء على حسن نية تلك الناظرة وان تكافأها الوزاره مكافأة من شانها ان تدفع غيرها من الناظرات الى سلوك ذلك المسلك الذى نحن فى حاجة اليه ،

النســـــاء المسترجلات

نالت النساء حريتهن وحقوقهن وصرن مساويات للرجال في أكثر الدول المتحضرة فكان لذلك أثره البالغ في نفسيتهن واحوالهن وزاده أثرا أنهن أقدمن على جميع الصناعات والمهن التي كانت من قبل وقفا على الرجال وأصبحن بذلك معتمدات على أنفسهن ومستقلات في حياتهن. فلا عجب بعد ذلك

وبين الرجال فكان ظهور نساء مسترجلات أمرا خارقا للعادة يثير الاستغراب.

ولكن الآن بعد أن تساوى النساء بالرجال وفقدن كثيرا من مظاهر انوثتهن لم يعد استرجال النساء غريبا ولم يبق منظورا اليه بعين الانتقاد والانكار.

غير أن النساء الغربيات لم يفقدن انوثتهن



نساء فرنسيات يتسابقن على الدراجات والناظر اليهن يحسبهن من الرجال . . .

ان سرت بينهن الرغبة الصادقة في «الاسترجال» والتشبه بالرجال في المظاهر بعد أن ساوينهم في جميع الشؤون.

وقد وجدت نساء مسترجلات من قديم الزمن ولكنهن كن شواذا من القاعدة العامة وكان ينظر اليهن بعين البغض أو عين الدهشة على الاقل. وكان وجودهن أمرا يلفت النظر لان النساء كن في ذلك الوقت شديدات «الانوثة» وكانت الفروق عظيمة هائلة بينهن

وان خالفن مظاهرها المألوفة بل تجد رشاقتهن باقية رغم استرجالهن وقد استطعن أن يوفقن بين الاسترسال في التجمل وبين تشبههن بالرجال

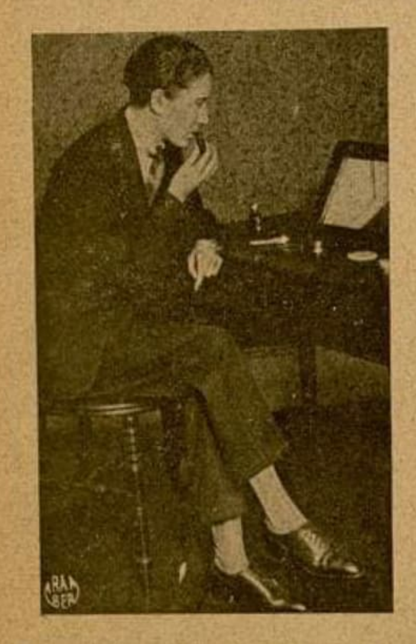
ولا ننس أن للالعاب الرياضية أثرا كبيرا في هذا التطور الحاصل وقد انتشرت اعظم انتشار بين النساء وصرن لا يحجمن عن الانواع الخطيرة منها.

ويتساءل الكثيرون عن نتائج هذه الحركة وهل هي من الخير أو الشر غير أن وجهتي النظر الغربية والشرقية تختلفان في هذه المسألة اختلافا



سيدة ارستوقراطية انجليزية فوق يختها الخاص ولا يكاد احد يصدق أنها من النساء . . .

بينا : ولكن لا ينكر أحد ان لاسترجال النساء واستقلالهن أثارا خطيرة في تكوين الاسرة وكيانها وفي الحالة الاجتماعية العامة



موظفة في مصلحة البوليس السري بأمريكا وعليها وزميلاتها أن يلبسن ملابس الرجال ولكن هذا لم يمنعهن من طلاء شفاههن

سجن النساء في برلين

عهد الى احدى اللجان الحكومية فى مصر أن تبحث فى نظام السجون وتقترح طرق اصلاحه وقد فرغت هذه اللجنة من عملها وقريبا



غرفة سجينة دلت على حسن سلوكها فصارت تستمتع بمزايا عديدة

تعرض نتيجة بحثها على الحكومة والبرلمان . وقد رأينا لهذه المناسبة أن نذكر مثالا على طرق السجن الحديثة فى ألمانيا ويرى منه أن السجن هنالك « اصلاح وتهذيب » بالفعل لا بالقول :

السجن النسائى بشارع بارنيم هو السجن النسائي الوحيد فى برلين وأكبر السجون النسائية فى المانيا وقد جهز باحدث الادوات واتبعت فيه احدث الطرق . وتجد داخل السجن مطليا كله باللون الابيض حتى ليحسب الزائر أنه فى مستشفى او عيادة طبية . وأكثر غرفه فردية وفى بعضها حنفيات ماء للغسل والنظافة وفى جميعها نور الكهرباء والتدفئة بواسطة الانابيب



في السجن مدرسة خاصة لتعليم اللغات الحديثة وهذه صورة بعض السجينات يتلقين الدرس على المعلم



احدي « غرف الامومة » في السجن والناظر اليها يحسبها غرفة عادية فى احد البيوت

وأول ما يلفت النظر فى هذا السجن هو بعض غرفه التى أعدت خصيصا للسجينات اللاتى يلدن اذ كثيراً ما يحكم على متهمات وهن حوامل . والعادة ان النيابة العمومية تمنح السجينات المشرفات على الوضع « اجازة » ثم يعدن بعد ذلك الى سجنهن . غير أنه وجد فى ذلك شىء من القسوة على الاطفال خاصة ولذلك أعدت « غرف الامومة » فى السجن النسائي ببرلين . ولا تكاد تحسب احدى هذه الغرف



بعض السجينات يصنعن الدنتلا فى غرفة العمل

الازياء الحديثة



ثوب من الجورجيت الابيض وفوقه معطف ازرق من الجورجيت أيضا وثمة حزام ينتهي بلؤلؤة صادقة أو كاذبة . .



ثوب يلبس في المساء من الكريب جورجيت الايض

ثوب من الجورجيت به تطريز

من السجون اذ تجدها مضيئة طلقة الهواء وفيها أرجوحة وحمام صغير . وتمد ادارة السجن أم الوليد بجميع ملابسه اللازمة وكذلك تبعث اليها بمولدة «داية» قبيل الولادة . وتبقى السجينة فى « غرفة الامومة » مستمتعة بمزاياها طول مدة ارضاعها الطفل وفى هذه المدة أيضا لا تأكل أكل السجن .

وفى سجن شارع بارنيم كما فى السجون الالمانية الاخرى تشتغل السجينة ثمانى ساعات كل يوم فى التطريز والحياكة والتصليح وما أشبه . ويحسب لهن أجر يسلمن نصفه أثناء السجن والنصف الآخر عند انتهاء سجنهن .

ويقسم ذلك السجن — مثل سجون الرجال الالمانية — الي ثلاث درجات ففى الدرجة الواطئة يسمح للمسجونات ان يمشين فى صحن السجن وهن صامتات . وفى الدرجة الوسطى تمنح السجينات كل يوم مدة ساعة ونصف ساعة يتروضن فيها ويباح لهن أن يتكلمن معا . وفي الدرجة العليا تتروض السجينات فى حديقة جميلة تابعة للسجن وفيها يلعبن ويمرحن .

ولا يحتاج الى بيان ان السجينات هناك يتلقين الدروس والوعظ كما هي الحال فى كافة السجون الحديثة فى المانيا وغيرها .

البلاغ فى مراكش

متعهد «البلاغ اليومى» و«البلاغ الاسبوعى» في مراكش هو حضرة السيد احمد بن احمد داود بتطوان مراكش

قصة البلاغ

الحب

للقصصي الروسي انطون تشيكوف

تعريب الاستاذ محمد السباعي

« الساعة الثالثة بعد منتصف الليل ،

ألا حبذا هذا السحر من ليل ابريل الناعم الغض مطلا عليّ من خلال النوافذ تناجيني كواكبه بالحاظها الفاترة الساجية ، .... لا أستطيع النوم .... لقد جاز بي السرور كل غاية !

« ان جثماني كله من فرعي الى قدمي ليجيش بنوع من الشعور غامض غريب مبهم — لاأستطيع الآن فحصه وتمحيصه — وما لي وتمحيصه وفحصه ؟ حسبي الآن ان التذ به واستمتع ، وقبح الله البحث والتحليل وأصحابه ! .... وهل يستطيع البحث والتحليل امرؤ يرى نفسه مطاحا في اعماق الفضاء كالكوكب المنقض ؟ ..... وهل يستطيع البحث والتحليل من يبلغه فجأة انه ربح مليونا ؟ »

بهذه الكلمات او شبهها افتتحت رسالتي الغرامية الى « ساشا » آنسة في التاسعة عشرة من عمرها ، كنت قد همت بها صبابة ووجدا ، ..... لقد بدأت الرسالة خمس مرات ، وخمس مرات شطبتها ومزقتها وأعدت تحريرها ، وانفقت فيها من الزمن مقدار ما كنت امضيه في تأليف كتاب انقد ثمنه سلفا ، ولم أضع فيها كل ذلك الزمن ابتغاء اجادة أواتقان أو تنميق أو زخرفة أو تهذيب ، ولكن لاجعل عملية التحرير هذه بلا نهاية ، فرط تلذذي بها واستعذاب ..... وأي لذة — رعاك الله — هي احلى وأعذب من جلوسك في غرفتك الهادئة تناجي امانيك وأحلامك ، — وليل الربيع الصافي الاديم المشرق الديباجة يطل عليك من خلال نافذتك ؟ .... فيا سقى الله ذاك العهد ، ويارعى الله تلك الليلة ! لقد كنت المح بين السطور وجها جميلا ، وصورة فاتنة ، .... وخيل الىّ كأنما كان يجلس معي على المائدة ويحرر مثلي رسائل غرامية طياف ملائكية لاتقل عني مسرة وسعادة و « عبطا » وبلاهة ، وجعلت اكتب باستمرار ، وانظر الى يدي يجيش في عروقها شعور مستلذ من اثر لمسة كفها ، وكلما التفت ورائي ابصرت خيال شباكها المطرز باطار من الجل والياسمين ، .... لقد كانت « ساشا » شيعتني بنظراتها العذبة من خلال ذلك الشباك بعد تحية الوداع .... ولما لمحت من بين الجل والياسمين عينيها النجلاوين ، أوحى الى بغتة اني في لجة الغرام راسب ، وتمثلت قول القائل

اليوم جاز بي الهوى مقداره
في أهله وعلمت اني مغرم

لقد قضي الامر ، وما عليّ بعد الآن الا المفاوضة ،

ان من امتع اللذات ان تطوى رسالة غرام بعد الفراغ من تحريرها ، فتختمها ثم تلبس رداءك وقلنسوتك على مهل فتذهب بكنزك الثمين الى صندوق البريد ، .... لقد تصوبت كواكب السحر فغابت ، وامتد مكانها على الافق الشرقي خط ابيض ، نقطه هنا وهنالك قطع السحاب ، ومن هذا الخط انبثق الفجر فغمر الآفاق بتباشيره ، .... والبلدة نائمة ، عجلات المياه قد انطلقت ، وقد سمع من مصنع بعيد باقصى البلدة صفير البوق يوقظ العمال ،

في ظهيرة اليوم التالي جاءتني خادمة « ساشا » من سيدتها بالرد الآتي :

« يسرني أن تزورنا اليوم ، انا في انتظارك ، المخلصة « س . »

هذا الرد — على قصره وقلة الفاظه — كان بالاغلاط الهجائية والنحوية مملوءا ، ولكن هذه الاغلاط زادته في عيني طلاوة ، وفي مهجتي لذة وحلاوة ، ورأيت في خطها الاعوج الاعرج وما يبدو عليه من معنى الحياء والخفر والهيبة ، مشابه من مشيتها المتئدة ومن هيئة رفعها حاجبيها لدى ضحكها ، ومن حركة شفتيها ، .... ولكن محتويات الرسالة لم تسرني ...... اولا ، ان الرسائل الغرامية لايجاب عليها بمثل هذا الرد اليابس الجاف ، ثانيا ، هي تدعوني الى زيارة دارها ، ولست أدري ما الذي يجبرني ان ازورها في منزلها ، حيث اصبح تحت رحمة امها الضخمة السمينة واخويها واقاربها الفقراء انتظر بفارغ الصبر قيامهم عنا وتركي واياها وحدنا ... وربما كبسوا على انفاسنا طول مدة بقائي لديهم فحرمونا لذة الخلوة . ... وكذلك كانوا يصنعون ، ... ضلة لهم ما اغباهم وما اعمى بصائرهم ... كانهم يحسبون اني مولع بهم مغرم ، واني لا اطيق فراقهم لحظة ! .. .. وبناء على ذلك استحملت الخادمة رسالة الى « ساشا » اسألها فيها ان تضرب للقائنا موعدا ، وتكون المقابلة في مكان مستتر باحدى المتنزهات او الغابات ، .... وقبلت الفتاة اقتراحي .. لقد قرعت الوتر الحساس ، على حد قولهم ، وفيما بين الساعتين الرابعة والخامسة بعد الظهر دخلت المتنزه ، فعمدت الى اقصى اركانه واخفاها ، وهنالك الفيت « ساشا » تنتظرني ، وعليها سيماء الحذر والاحتراس ، وقد بالغت في الاستتار والتكتم ، وعلى وجهها خمار ابيض ، مجاراة لها ومحاكاة ، زحفت اليها على مشطي قدمي ، وجعلت حديثي اليها همسا ،.. واعجب ما في الامر ان اهتمامها لم يكن منحصرا في شخصي ، ولكنه كان موزعا بين شتى اركان

هذا الموقف ومختلف تفاصيله التى لم اكن انا الا واحدا منها ، ... لم تستغرق شخصيتى من حواسها و بالها اكثر مما استغرقته غرابة الموقف وروعتــه ، وخفاؤه ورهبته ، واعماق الاجمة القائمــة ، وظلال الدوح المظلمــة ، والسكينة المخيمة ، والوحشــة المهيبة وملحقــات ذاك الموقف من نجواى وشكواى ، وحنينى وانينى ، وايمانى ووعودى ، ومواثقى وعهودى ، . . . واكبر ظنى انها لم تكن تعشقنى انا وانما كانت تعشق العشق ذاته ، . . . . ولو فى تلك الساعة وجد امامها اي امرىء غيرى لما نقص ذلك من سرورها وطربها مثقال ذرة .. هذا ماكان يخيل الىّ والله اعلم !

وانطلقت الآنسة « ساشا » من البستان الى منزلى ، واشهــد الله ان خلوة الاعزب بمعشوقته فى مأواه تهيج من طربه ما تهيجه الخمر والموسيقى ،

. . . . وفى تلك الخلوة اللذيذة يتحدث العاشق عادة فى امر المستقبل . . . . و مايصدر عنه مثل هذا الحديث من الثقة بالنفس والغرور بالامنية يتجاوز كل حد وغاية ، فترى العاشق يرشح من الآمال ابعدها واقصاها ، ويبسط من المشروعات افسحها مدى وأنآها ، و يشيد من قصور الخيال اشمخها ذرى واسماها ، و يرفع نفسه الى رتبة « الفيلد مارشال » وان لم يعد درجة « ملازم ثانى » و يقذف فمه الافاك من امثال هذه الــخافات والخرافات مايستحيل على السامعة الحسناء تصديقه الا اذا كان قد اغشى بصرها الحب واعمي بصيرتها الجهل والبلاهة ،

.... ومن حسن حظ الرجال ان عاشقاتهم من الغوانى يكن دائما ممن اعماهن الهوى ، وهن من الجهالة باحوال الدنيا وشؤون الحياة بمكان ، فبدلا من ارتيابهن باكاذيب العاشق تراهن ينخدعن بها و يروعهن و يبهرهن ماتنطوى عليه من جزيل مواهب الحظ ونفائس كنوز السعادة ، فتصفر وجوههن دهشة ، وتخفق قلوبهن اجلالا وتقديسا ، و يلتهمن تلك الاباطيل التهاما ،... وجعلت « ساشا » تصغى الى احاديثى ، ولكنى تبينت آية الذهول فى وجهها ، فعلمت انها لم تفهم فحوى كلامى ، لقد اضعت وقتى ومجهودى سدى اذ حاولت ان اشرح لها تدابيرى ومشروعاتى ، ..... ورأيت كل همها ان تعرف منى اية غرفة من البيت ستكون لها ؟ وبأى لون ستلون جدرانها ؟ ولماذا اخترت هذا الطراز من « الكنب » دون غيره ؟ ولماذا آثرت من اصناف البيانو المستطيل على المربع ؟ واقبلت تفحص ماكان على منضدتى ومائدتى من اصناف التحف والزخارف وغيرها ، تتامل الصور ، وتشم القوارير ، وتنضو طوابع البريد عن الظروف القديمة تقول انها تحتاجها لامر ما وقالت بهيئة جد ووقار

« ارجوك ان تجمع لى امثال هذه الطوابع ، .... ارجوك . . . . . . من فضلك ! »

ثم وجدت بندقة على النافذة ، فكسرتها واكلتها ،

ثم اجالت نظرة فى مكتبتى وقالت

« لم لاتلصق وريقات على كتبك تنقش عليها اسمك وعنوان الكتاب ؟ »

قلت لها

« ولماذا ؟ »

« لتكون اسهل متناولا . . . . واين اضع اناكتبى ؟ . . . . . . انا ايضا عندى كتب ، ألا تعلم ذلك ؟ »

فسألتها قائلا

« وماذا عندك من الكتب ؟ »

فرفعت حاجبيها وفكرت هنيهة ثم قالت

« جميع الاصناف »

ولو خطر ببالى اذ ذاك ان اسألها « وماذا عندك من الاراء والعقائد والافكار والمبادىء والمذاهب » اذن لرفعت حاجبيها وفكرت هنيهة واجابت عين ذلك الجواب فقالت

« جميع الاصناف »

وبعد ذلك خطبت « ساشا » رسميا الى اهلها ، . . . . فان تسلنى أيها القارىء رأيى الخاص فى الفترة التى مابين الخطبة والزفاف ، حسب تجاربى الشخصية قلت لك انها شر فترة واتعسها فى حياة الانسان ، ... شر من عيشة المتزوج ومن عيشة الاعزب ، فالرجل الخاطب لا هو بهذا ولا بذاك ، . . . لقد غادر احد شاطىء النهر ولما يبلغ الثانى ، . . . . هو ليس بالمتزوج ، ولا يمكن ان تسميه اعزب ،

جعلت فى هذه الفترة لا اظفر بساعة فراغ الا هرعت الى خطيبتى ، وكنت كلما ذهبت اليها حملت لها فى اعماق قلبى ذخيرة جمة من المنى والآمال والرغبات والشهوات والاقتراحات والمقالات والخطب ،... وكان يخيل الىّ وانا ساع الى دارها ، انه متى فتحت الباب الخادمة ، القيت بنفسى الى ناصيتى فى بحر من السرور زاخر ، ... ولقد كنت بالفعل القى بنفسى فى بحر زاخر ، ولكن من الكرب والعذاب ! فما من مرة دخلت على خطيبتى الا الفيتها محفوفة بجيش من اقاربها واهلها ، وكلهم مشغول فى اعداد الجهاز « البايخ » (وبهذه المناسبة اقول ، لقد مر عليهم شهران كاملان في اعمال الخياطة والتطريز) ، وكان المنزل مفعما برائحة المكاوى ودهن الشمع والابخرة ، واينما وضعت قدمك تصدّع تحتها الخرز المنثور ، وفى الغرفة الكبرى كنت ترى امواجا طامية من التيل و « البفتة » و « الشاش » ومن خلال هذه الامواج يطل عليك وجه « ساشا » الابيض المستدير ، ورأسها الذهبي الصغير ، وبين اسنانها فتلة خيط ،

.... وكان حزب الخياطين هؤلاء يتلقوني باقصى غاية الحفاوة والترحاب ، واعلى صيحات الفرح والحبور ، .....ولكنهم كانوا يسوقونني سريعا ـ على الرغم منى ـ الى غرفة الطعام ، حتى لااعطلهم عن اداء اعمالهم وحتى لا ابصر الدخلــة ، .... ورغم اننى كنت اجلس فى غرفة الطعــام ، اتحدث الى العجوز « بيمو نوفنا » احدى الاقارب المتقاعدات ، .... ولم تكن كربة « ساشا » اذ ذاك باقل من كربى ، ولا غيظها دون غيظى ، ... فكانت لا تزال تمر امامى مسرعة ـ كالظبية السانحة ـ

وهى تحمل فى يدها كسبانا او شلة خيط او بكرة اوغير ذلك من ادوات الغم والتنغيص! وكانت تقول لى اثناء ذلك اذ ارفع اليها نظراتى الضارعة المبتهلة:

« مهلا ! مهلا!.... سآتيك بعد دقيقة».. أيخطر ببالك ان الغبية الحمقاء اختى « ستيبانيد » تتلف صدر « الفستان الحرير » خرقا وجهالة؟ »

وبعد نفاد صبرى عبثا فى انتظار هذه الغنيمة ، استشيط غضبا ، ثم اغادر الدار مغيظا محنقا ، فاهيم في الشواع على غير هدى فى صحبة الخيزرانة الجديدة التى اكون قد اشتريتها تأنقا وتجملا ،

واحيانا اشتهى ان أخرج معها للنزهة ، حتى اذا جئتها الفيتها قد تهيأت للخروج مع امها في قضاء بعض ادوات الجهاز المنحوس (الذى جعله الله سببا الى انتحارى) — وهي واقفة الى جانب امها ، تلعب بمظلتها المزخرفة

وحينذاك تقول لى

« نحن ذاهبون الى السوق ، لنشترى كمية اخرى من الكشمير ونغير « البرنيطة »

فى سبيل الله نزهتى وفسحتى ، ومتاعى ولذتى ! ... فانضم — مكرها — الى السيدتين واذهب الى السوق ،... ألا ان من شر المصائب ان تشهد النساء وهن يساومن اصحاب المتاجر فى بضاعتهم ، لقد كنت اذوب خجلا حينما كنت ارى « ساشا » بعد هدمها صفوف البضائع المرصوصة هدما وقلبها كيان الدكان تخرج منها بمنتهى الجمود والبرود ، دون ان تشترى ادنى شىء — لا تتقى الله في التاجر المسكين الذى اهلكت بدنه واغرقته في عرقه ، كأنما هو عبد من عبيد ابيها ، ولكن النساء هكذا خلقن ومن شاء ان يعاشرهن فليحتمل آفاتهن !

واذا اشتريتا شيئا من بعض المحال، نخرجتا به ، لم تلبثا ان تثيرا خصاما ونزاعا عن السلعة المشتراة ، فتقول احداهما « صفقة خاسرة » وتقول الاخرى « بل صفقة رابحة » .. « لقد غلبنا الرجل . وضحك علينا » .... «كلا ! ان الشيطان ذاته لا يستطيع احرازها بارخص من ذلك ، افلا تستريحين حتى تنهبي الناس وتسلخى جلودهم سلخا ... اتقى الله فى عباده » الخ الخ...

وانا ، اثناء ذلك ، اغلي من الغيظ . واتميز، والعن جميع نساء الارض فى ضميرى

وانقضت تلك الفترة — مدة الخطبة — بعد أن اشرفت فى خلالها على الهلاك ، وتم الزواج بخير ، وهاك صورة موجزة من حياتى الزوجية

الساعة الرابعة مساء ، ... وانا جالس فى مكتبى اقرأ شيئا ، وعلى مقعد ورائى « ساشا » تمضغ شيئا بصوت عال ، ... واطلب زجاجة من البيرة ،

« ساشا ! اين البريمة ؟ »

تثور ساشا من مكانها ، فتبحث عن البريمة بشكل مزعج بين اكداس الورق ، فتقلب علبة الكبريت ، ... وبدون ان تهتدى الى البريمة تعود الى مقعدها فتجلس مرتاحة مطمئنة ، .. تمر خمس دقائق .... عشر دقائق .... ربع ساعة .. .ويحمى على قلبي غليل الظمأ وغليل الغيظ ،

« ساشا ! ارجوك ان تبحثى عن البريمة »

تثب « ساشا » من مكانها ثانية فتتخبط بين الاوراق من حولى ، ... العياذ بالله ! ان صرير مضغها لأشد صدمة لسمعى ووقعا على اعصابى من صليل السيوف والخناجر ، ... وانهض انا ايضا فاجرى البحث معها .... وينتهى البحث باليأس من وجود البريمة ، فالجأ الى القراءة ، ولكن ساشا لا تدعنى وذلك ، .. هى تلزم جانبي ، وتشرع تحدثنى حديثا طويلا عن لا شيء ،

فاقول لها

« ساشا ، حبذا لو تسليت انت ايضا بقراءة شىء من هذه الكتب »

تتناول « ساشا » كتابا ، وتجلس بازائي ، وتشرع تحرك شفتيها ، ...... وانظر انا الى جبينها الضيق وشفتيها المتحركتين واطرق مفكرا !

واقول لنفسى

« لقد ناهزت العشرين من عمرها .... ولو قارنتها بغلام فى مثل هذه السن لوجدته يفوقها علما وخبرة وذكاء »

ضيق جبينها وتحريك شفتيها ... ولماذا اغتفر لها

ولكنى اغتفر لها هذا النقص كما اغتفر لها هذا وذاك؟ لحبى اياها ، — وعين الرضا عن كل عيب كليلة — عجبا عجبا لتلك القوة الغامضة الخفية المجهولة ، قوة « الحب » ولمناقضاتها واعاجيبها!

.... لقد كنت قبل ان اعشق ساشا ... ربما اصاحب المرأة أو الفتاة حينا ، ثم اهجرها لغير ما ذنب سوى بقعة على جوربها او اثر طعام على اسنانها ، ... والآن اغتفر كل شىء ... المضغ بضوضاء عالية ، والتخبط فى البحث عن البريمة ، واهمال الترتيب والنظام في المنزل، واطالة الحديث في غير شىء ... كل ذلك اغفره عفوا من حيث لا اشعر ، وبلا ادنى مجهود من الارادة.. كأن زلات « ساشا » زلاتى ، وذنوبها ذنوبى... وما علة ذلك ؟ حبي لساشا ، ولكن الحب ذاته، ما علته وما سره وماهيته ؟ هذا الذى تركت الاوهام فى حيرة !

سياسة الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

ولا ننس أن أصل العاصفة لم يثر فى مجلس النواب ولكن على صفحات بعض الصحف ، فقد شاءت الا أن ترى فى الموقف المجيد الذى اتخذته الوزارة في ازمة قانون الاجتماعات سببا للومها وتأنيبها بدل الحمد والاعجاب . وزعمت أن هذا هو التأييد الصحيح الذى يجدر بالصحف الائتلافية كلها أن تؤيده !

فهذا النوع من التأييد المطلوب هو الذى هبت منه العاصفة وهو الذى قد يبعث زوبعة في كل حين . ولهذه المناسبة نعيد هنا من كلام الزعيم المأثور كلمة قالها رحمه الله ضمن الخطبة التى القاها عند انتخابه رئيسا لمجلس النواب في يونيو سنة ١٩٢٦ :

(ليس معنى تأييد الوزارة اننا نغض الطرف عن هفواتها أولا نحاسبها على أعمالها بل معنى ذلك اننا نفرض فيها الخير ونعتقده فيها ونبحث اعمالها لا بحث الراغب فى إيجاد عثرة أو غلطة بل بحث الراغب المشوق لنجاح العمل وحسنه. يجب علينا ان ننظر الى اعمالها نظر الراغب فى ان يرى انها موفقة فيها لا خاطئة كما هو شأن الحاسدين او ذوى الاغراض الباطلة) فهل يعتبر من ذكرناهم بهذه الكلمة المأثورة وهل يحرصون على الائتلاف قولا وعملا ، وسرا وعلانية ؟

انذار وطنى !

وكأن الوزارة لم تكفها الانذارات البريطانية ولذلك جاءها انذار وطنى من الاستاذ حافظ بك رمضان يطلب فيه « سحب » اقتراح الاستاذ يوسف الجندى الخاص بتعديل اللائحة الداخلية وقد جاء هذا الانذار فى الوقت الذى ظن فيه أن القلوب قد صفت وحل فيها الوفاق والوئام . ولكن رئيس الحزب الوطنى لم يقدم هذا الانذار فى مجلس النواب الذى هو أحد اعضائه، بل بعث به خطابا مسجلا الى رئيس المجلس ونشره فى الوقت نفسه على صفحات زميلتنا « الاهرام » حتى يعم الفزع ويجدى الارهاب .... وقد كان حفظه الله أقسى من انجلترا على مصر فان الاولى قبلت ان يؤجل مشروع قانون الاجتماعات بدل سحبه أما رئيس الحزب الوطنى المصرى فانه لم يقنع بتأجيل ذلك الاقتراح واحالته الى لجنة الحقانية بدل نظره بطريق الاستعجال وأصر على أن يسحب ذلك الاقتراح سحبا فكان في انذاره مثل انجلترا عدوانا على الدستور وحرمة البرلمان بل أشد . واذا هددت انجلترا باسطولها فلدى رئيس الحزب الوطنى رجاله الذى يعدون على الاصابع ولديه الملحقات قد يزحف بجيوشها على هذه البلاد !

ولكن لا ندرى ماذا جعل رئيس مجلس النواب يستهين بهذا الانذار الخطير فيطويه فى جيبه ولا يرعب به النواب ! ...

انقضاء عهد المحسوبية :

لفت الانظار في هذا الاسبوع اعلان نشرته الصحف عن وزارة الزراعة وجاء فيه ما يأتى : « يرجو صاحب المعالى وزير الزراعة من حضرات زائريه ان لا يخاطبوه فى مسائل تعيين الموظفين وترقياتهم ونقلهم ولحضراتهم الشكر » . ولعل وزير الزراعة لم يلجأ الى هذا الرجاء العلنى المنشور الا بعد ان يئس من كل طريقة أخرى وبعد أن بلغ تضايقه من رجاءات الزائرين حده الاقصى ...

ولنا أن نعد ذلك الاعلان صادراً من كل وزير لا من وزير الزراعة وحده فان الوزارات يؤمها فى كل حين زائرون لا يحصون ولكل منهم رجاء يتقدم به الى الوزير في تعيين او ترقية او نقل . ولا يكاد أحد الوزراء يخلص من ذلك فى الديوان وخارجه وفى المنزل او المنتدى او الطريق ...

ومثل الوزراء الشيوخ والنواب فى ذلك فأن أكثر الناخبين لا ينظرون الى الشيخ او النائب عن دائرتهم الا انه « واسطة » لقضاء اغراضهم الخاصة ومصالحهم الشخصية وقد كان لهم عذر فى ذلك في العهد القديم حين كانت « الواسطة » مقدمة على المقدرة والكفاءة وحين كانت المحسوبية هي النظام السائد في جميع الدواوين . أما الآن فالحكومة دستورية تمثل الشعب جميعه فلا تقدر أن تحابي أفرادا دون آخرين ولا سبيل الى التفضيل الا بالكفاءة والمميزات الشخصية . ومن وراء الحكومة برلمان رقيب يحاسبها على كل كبيرة وصغيرة

ومن جهة أخرى صار لا معنى للرجاء فى تعيين أشخاص موظفين أو في ترقية آخرين بعد أن اكتظت الدواوين على رحبها وبعد أن وضع للترقية نظام دقيق

لقد انقضى عهد المحسوبية ونرجو أن لا يعود وعلى الجميع أن يوقنوا ذلك

ا. ط

ساعات بين الكتب

(بقية المنشور على صفحة ١٣)

فى صوره الاولى منذ ثمانى سنوات ، ويخيل الينا كما لاحظ صديق لنا ان الاستاذ مختاراً غلا فى ذلك حتى ألبس وجه ابى الهول مسحة الانسانية التى لا تناسب ما يحف به من رهبة الغموض والاسرار ، وقد يقال انه ألبسه هذه المسحة لان ابا الهول الجاهد فى النهوض يناسبه ضعف الانسانية وعناؤها فى مغالبة العقبات والآلام . وهذا عذر له وجيه اذا قبل . ولكننا نفقد ابا الهول كله اذا فقدنا اللغز فيه ، فليكن له نصيب الانسانية بمقدار ما يوحيه الجهاد والكفاح ولكن لا يخل من نصيب الغموض والاسرار الذى هو معناه الاصيل وموضع العجب فى التحرك والنهوض

ان تمثال « نهضة مصر » باكورة الرموز الفنية في ميادين العاصمة ، فلا يكون له معنى الا اذا تبعته شواهد هذه النهضة فى غير تمثال واحد لمعانى الحياة القومية ، ولا نغتبط به حق الاغتباط الا اذا كان ترحيبنا به ترحيبا بما يخلفه من روائع التماثيل فى كل ميدان

عباس محمود العقاد

فهرس هـــــذا العدد

مطبعة البلاغ الاسبوعي